الدراية
مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق

الشواهد النحوية والصرفية في شعر تأبط شرا

دكتورة
سماسم بسيوني عبد العزيز مطر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة
جامعة الأزهر

العدد الرابع عشر - الجزء الأول - ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مُقَدِّمَة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد .

فلا شك أنّ الشواهد النحوية تُشكّل قسماً مهماً من تراثنا العربي ، بما أنها أحد الركائز الأساسية التي صاغ عليها النحاة قواعدهم ، وحولها دارت اختلافاتهم ومناقشاتهم التي تحمل أثارة مذاهبهم النحويّة ، يضاف إلى ذلك ما تميز به الشاهد الشعري من حضور في الذهنية العربية ، مما جعله قبلة كثير من الدارسين منذ السيرافي (١) وحتى يومنا هذا .

ولعل كثرة هذه الشواهد في تراثنا العربي هي التي دفعت بعض المخلصين إلى جمع شواهد العربية في معجمات متخصصة (٢) ، تسهل على الدارسين الوصول إلى مواطن الشاهد ، نتيجة اهتمام الدارسين بدراسة الشواهد الشعرية ، من أجل استجلاء قضايا النحو والتدليل عليها ، حتى في

---

(١) في القرن الثالث الهجري، إذ اتجه إلى جمع شواهد سيبويه، ثم اتجهت العناية إلى شواهد الزجاجي في كتابه الجمل ذلك الذي حظي من اهتمام الشراح بأكثر مما حظي غيره من كتب النحو.

(٢)ألّف الأستاذ عبد السلام محمد هارون معجماً جمع فيه ما وقف عليه من الشواهد الشعرية في علوم العربية ، سماه (معجم شواهد العربية) ، آثر فيه الاختصار ، واستعمال الرموز ، حتى لا يكبر حجم الكتاب ، ثم تبعه الدكتور جميل حنّا حدّاد ، فألّف (معجم شواهد النحو الشعرية) ، اقتصر فيه على شواهد النحو والصرف كما يبدو من عنوانه ، ثم أخرج الدكتور أميل بديع يعقوب (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية) في ثلاثة أجزاءٍ منفصلة ، ثم ألحقه بمعجمه الشامل (المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية) الذي أخرجه في أربعة عشر مجلداً .

ظل تلك الشروط القاسية التي وضعها النحاة للاحتجاج بالشعر من حيث زمان الشعر ومكانه .

وقد رأيت أن أيمم وجهي شطر شعر الصعاليك ، نتيجة حضوره المكثف في كتب الشواهد النحوية ، بما فيه من وعورة وخشونة ، وكان اختيار شعر تأبط شرا لونا من ألوان التنويع على هذا الجانب ، وبخاصة أنني كنت قد شرعت في دراسة قصيدة الشاعر القافية . دراسة نحوية وصرفية .

إضافة إلى أنّني وجدت في دراسة الشواهد النحوية والتصريفية فتحا لمجالات واسعة في البحث والتقصي ، تمكن الباحث من الوقوف على آراء النحاة المختلفة فيها ، ومعرفة أدلتهم ، والتأكد من سلامتها ، ومناقشتها ، والرجوع إلى مصادر النحاة فيها وغير ذلك .

على أنه تجدر الإشارة إلى أن صعوبات متعددة كانت تقف أمام الدراسة في الشواهد النحوية عند الرجل ، يأتي على رأسها ، التداخل والاختلاط في نسبة كثير من الأبيات للشاعر أو لغيره من الشعراء ، وبخاصة زوج أمه أبي كبير الهذلي ، ومن ثم رأيت قصر الدراسة على ما ثبت في الغالب نسبته للشاعر .

أمّا عن المنهج الذي سلكته في دراسة الشواهد ، فيتلخص في أنني قمت بجمع الشواهد النحوية والتصريفية من شعر الشاعر ، ثم وضعتُ عنواناً لكل مسألة من المسائل ، واجتهدت في ضبط نص الشاعر وذكر بحره العروضي ، وتخريجه برواياته المختلفة من كتب اللغة والأدب والتاريخ ، مع شرح غريب اللغة والمعنى فيه ، ثم درست الشواهد دراسة مبنية على الرجوع إلى مصادرها والنظر فيما دار فيها من رأي للنحاة والمفسرين واللغويين ، مع تخريج الآيات والأحاديث والشعر من مصادرها الأصيلة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يسبق بتمهيد يضم بين دفتيه حديثا موجزا ، عن (تأبط شرا والشاهد النحوي) خصصت في شقه الأول الحديث عن تأبط شرا من حيث التعريف بحياته ، وسبب تلقيبه بتأبط شرا ، وخصائص شعر الصعاليك ، وخصصت الشق الثاني للحديث عن الاستشهاد ، من حيث معنى الشاهد وأهميته ، وحُجيَّته عند النحاة ، وفوائده ، وعيوبه .

ثم كان الحديث عن (الشواهد النحوية والصرفية) في شعر تأبط شرا ، وفيه رتبت الشواهد حسب ورودها في الديوان ، وكان ترتيب المسائل على النحو الآتي :

مجيء الحال من المضاف إليه ، الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (إما) ، ربط جملة الحال بالواو ، مجيء خبر (كاد) اسما مفردا ، وقوع المصدر المؤول ظرفا ، مصدر تفعل بتشديد العين ، إبدال الحاء من الثاء ، إضمار الخبر مع الصفات التي لا تجتمع،وصف المؤنث بالمذكر ، (فعالة) في وصف المذكر ، توكيد المؤنثة بالنون ، ضبط (شمس) ، استعمال القلة بمعنى النفي ، إضافة الشيء إلى نفسه ، جمع (غازٍ) ، (السمانى) من حيث الإفراد والجمع ، مجيء فاعل (نعم) نكرة مفردة ، الحكاية بـ (من) في الوصل ، التعبير بالمضارع في سياق الماضي .

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها خلاصة لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج ، مع ثبت بأهم المراجع التي استعنت بها في الدراسة ، ثم فهرست لموضوعات البحث فهرسة إجمالية .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

تمهيد

تأبط شرا والشاهد النحوي

تأبط شرا :

هو ثابت بن جابر بن سُفْيَان بن عميثل ابْن عدي بن كَعْب بن حَرْب بن تيم بن سعد بن فهم بن عَمْرو بن قيس عيلان ، أبو زهير الفهميّ (ت٥٤٠ م)، من مضر، عدّاء من فتاك العرب في الجاهلية، وصعاليكها[1] ، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، وله

---

(١) الصُعْلوكُ : الفقيرُ. وصَعاليكُ العرب : ذؤبانها. وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك، لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه. والتصعلك : الفقر. قال الشاعر : غَنينا زماناً بالتَصَعْلُكِ والغِنى ، والصَعْلوك ، كعُصْفُور : الفَقِيرُ كَمَا فِي الصِّحاحِ ، زَاد ابنُ سِيدَه : الَّذِي لَا مالَ لَهُ، زَاد الأَزْهَرِي: وَلَا اعْتِماد، قَالَ أَبو النَّشْناشِ:

وسائِلَةٍ بالغَيبِ عَنِّي وسائِلٍ ومَنْ يسأَل الصُعْلُوكَ أَينَ مذاهِبُه

وتَصَعْلَكَ الرَّجُلُ: افْتَقَر، وَالْجمع الصَّعالِيكُ، ، والجميع الصعاليك: وهم قوم لَا مَال لَهُم وَلَا اعْتِمَاد. يُقَال: تصعلك الرجل إِذا كَانَ كَذَلِك. والتَّصَعْلُكُ: الْفَقْرُ. وصَعاليكُ الْعَرَبِ: ذُؤبانُها. لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) . دار صادر – بيروت . الثالثة – ١٤١٤ هـ/١٠/٤٥٦، وتهذيب اللغة . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)تحقيق . محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي – بيروت . الأولى، ٢٠٠١م٣ / ١٩٣، وتاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت . ١٢٠٥هـ) . مجموعة من المحققين . دار الهداية ٢٧ / ٢٤٠ و تاج اللغة وصحاح العربية . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين – بيروت . الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ٤ / ١٥٩٥، ١٥٩٦.

أخبار كثيرة تبعد عن الصحّة.(١)

كما أنه شاعر فحل من أهل تهامة ، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها :

يا عيد مالك من شوق وإيراق

كان شاعرا بئيسا ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أمّه تؤخّذ بوله (٢) إذا غزا ، فأخّذت بوله وقد قتل بحيّ ، فعرفت أنّه قد قتل وهذيل تدّعي قتله ، قتل في بلاد هذيل ، وألقي في غار يقال له (رخمان) فوجدت جثته فيه بعد مقتله. (٣)

وَفِي تلقيبه بتأبط شرا أَرْبَعَة أَقْوَال : (٤)

أَحدهَا . وَهُوَ الْمَشْهُور أَنه تأبط سَيْفا وَخرج ، فَقيل لأمه أَيْن هُوَ فَقَالَت

---

(١) التذكرة الحمدونية . محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ) . دار صادر، بيروت . الأولى ، ١٤١٧ هـ ٧ / ٣٤٦. ٣٤٨ .

(٢) تؤخذ: من التأخيذ، والأخذة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال.

(٣) ينظر : الأعلام . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) . دار العلم للملايين . الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م٢ / ٩٧، والشعر والشعراء . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ ١ / ٣٠١ ، وشعر الصعاليك منهجه وخصائصه . د عبد الحليم حفني . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م صـ ١١٣

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)تحقيق وشرح . عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الرابعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م ١ / ١٣٧، ١٣٨ ، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور . زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ) . المطبعة الكبرى الأميرية، مصر . الأولى، ١٣١٢ هـ١ / ٦٨

لَا أَدْرِي تأبط شرا وَخرج ، والثَّانِي . أَن أمه قَالَت لَهُ فِي زمن الكمأة أَلا ترى غلْمَان الْحَيّ يجتنون لأهلهم الكمأة فيروحون بهَا فَقَالَ لَهَا أعطيني جرابك حَتَّى أجتني لَك فِيهِ ، فَأَعْطَتْهُ فملأه لَهَا أفاعي من أكبر مَا قدر عَلَيْهِ ، وأتى بِهِ متأبطا لَهُ فَأَلْقَاهُ بَين يَديهَا ، ففتحته فسعين بَين يَديهَا فِي بَيتهَا ، فَوَثَبت وَخرجت مِنْهُ ، فَقَالَ لَهَا نسَاء الْحَيّ : مَاذَا كَانَ الَّذِي تأبطه الْيَوْم ؟ قَالَت : تأبط شرا ، والثَّالِث . أَنه رأى كَبْشًا فِي الصَّحرَاء فاحتمله تَحت إبطه فَجعل يَبُول طول الطَّرِيق عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قرب من الْحَيّ ثقل عَلَيْهِ حَتَّى لم يقله ، فَرمى بِهِ فَإِذا هُوَ الغول ، فَقَالَ لَهُ قومه : بِمَ تأبطت يَا ثَابت ؟ فَأَخْبرهُم فَقَالُوا : لقد تأبط شرا ، والرَّابِع . أَنه أَتَى بالغول فَأَلْقَاهُ بَين يَديهَا فَسُئِلت أمه عَمَّا كَانَ متأبطا فَقَالَت ذَلِك فَلَزِمَهُ .

وقيل أنه كان له أربعة أخوة أحدهم اسمه ريش بلغب والآخر ريش نسر والآخر كعب حذر والآخر لا بواكي له ، وأمه أميمة ، وهي من بين القين ، بطن من فهم ولدت خمسة نفرا تأبط شرا، وريش لغب، وريش نسر، وكعب جدر، والأتراكي ، وقيل : إنها ولدت سادسا واسمه عمر ، وكانت شاعرة من شاعرات العرب ، وقولها منسجم وله طلاوة ، وأغلبه مراث في ولدها تأبط شرا ومن ذلك قولها فيه : (١)

طـــاف يبغـــي نجـــوة مـــن هـــلاك فهلـــك
ليـــت شـــعري ضـــلة أي شـــيء قتلـــك
أمـــريض لـــم تعـــد أم عـــدو ختلـــك
أم تـــولي مـــارد غـــال فـــي الـــدهر الســـلك

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١ / ٦٨

خصائص شعر الصعاليك :

إذا كان الشعراء الصعاليك قد خرجوا على مجتمعهم القبلي ، وانطلقوا إلى أعماق الصحراء النائية مشردين . فنحن نرى أن المجتمع الأدبي من حولهم لم يكن على صلة دائمة مستمرة بهم .

ومن ثم نلاحظ أن لغة الشاعر الصعلوك أقرب إلى فطرة اللغة العربية ، وأصدق تمثيلا لها ؛ إذ هي صادرة من منابعها الأولى ، قبل أن تؤثر فيها تلك التيارات الاجتماعية وغير الاجتماعية التي تؤثر في اللغات ، ولعل هذا هو السبب في كثرة ما يرد من شعر الصعاليك في المعاجم اللغوية ، واعتماد أصحاب هذه المعاجم عليه في تكوين مادتهم اللغوية ، وفي لسان العرب وتاج العروس مجموعة كبيرة من أبيات الشعراء الصعاليك ، وقد رأينا أن المجموعة اللغوية تعد من المصادر الأساسية لشعر الصعاليك .

كما نلاحظ كثرة الغريب في شعر الشاعر ، حتى ليشعر الناظر فيه أحيانا أنه أمام مجموعة من الطلاسم اللفظية ، يضطر أمام كل لفظ منها إلى الرجوع إلى المعاجم المطولة ؛ لأن المعاجم المختصرة لا تسعفه ، ويكفي أن نقرأ هذه الأبيات لتأبط شرا: (١)

وحَتْحَتُّ مَشْعوفَ النَّجاءِ وراعَني ... أُناسٌ بفَيْفانٍ، فَمِزْتُ القَرائِنَا

من الحُصِّ هُزْرُوفٌ يَطِيرُ عِفاؤُه ... إذَا اسْتَدْرَجَ الفَيْفاءَ مَدَّ المَغابِنَا

أَزَجُّ زَلُوجٌ هِزْرِفِيٌّ زفازِفٌ ... هِزَفٌّ يَبُذُّ النّاجِياتِ الصَّوافِنَا

---

(١) ديوان تأبط شرا وأخباره . جمع وتحقيق/ على ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي . الثانية ١٩٩٩م صـ ٢١٦ ، ٢١٧ .

أو هذين البيتين له أيضا: (١)

وشِعْبٍ كشَكِّ الثَّوبِ شَكْسٍ طَرِيقُه مدَارِجُ صُوحَيْه عِذَابٌ مَحاصِرُ

بِهِ مِنْ سيُولِ الصيفِ بيضٌ أقرَّهَا جُبارٌ لِصُمِّ الصَخرِ فيهِ قَراقِرُ

يكفي أن نقرأ هذه الأبيات، وأمثالها كثير في شعر الصعاليك ، لتبدو لنا هذه الغرابة اللفظية التي انبعثت من أعماق الصحراء حيث كان يعيش هؤلاء الصعاليك مشردين.

والحق أن هذه الغرابة قد شعر بها رواة شعر الصعاليك وشراحه ، كما شعر بها اللغويون أيضا ، فصرحوا بأنهم لا يعرفون طائفة من ألفاظه ، أو بأنها لم ترد إلا فيه ، أو بأنها ألفاظ نادرة.

ويصرح الأصمعي بأنه لا يعرف (سحاليل) في قول الأعلم يصف جراء الضباع:

سود سحاليل كأن جلودهن ثياب راهب

ويذكر السكري عند تفسيره لقول صخر الغي:

فلا تقعدن على زخة وتضمر في القلب وجدا وخيفا

أنه لم يسمع (زخة) في شيء من كلام العرب ولا في أشعارها إلا في هذا البيت، وكذلك يذكر الأصمعي عن هذه الكلمة .

ويروي صاحب لسان العرب أن (الخيعابة) بمعنى الرديء لم يسمع إلا في قول تأبط شرا: (٢)

ولا خرع خيعابة ذي غوائل هيام كجفر الأبطح المتهيل

---

(١) ديوان تأبط شرا صـ ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) المرجع السابق صـ ١٧٤ .

ومن الأدلة على هذه الغرابة أيضا اختلاف اللغويين حول معاني بعض الألفاظ ، فقد اختلفوا مثلا حول معنى (المسترعل) في قول تأبط شرا: (١)

متى تبغني ما دمت حيا مسلما تجدني مع المسترعل المتعبهل

فقالوا إنه الذي ينهض في الرعيل الأول ، وقيل هو الخارج في الرعيل ، وقيل هو قائد الفرسان كأنه يستحثها ، وفسره ابن الإعرابي بأنه ذو الإبل ، ولكن ابن سيده يذكر أن هذا التفسير ليس بجيد. (٢)

معنى الشاهد : (٣)

يكثر في كتب النحو ذكر الشواهد النحوية، وتدور فيها الأحاديث عن موضع الشاهد ، (وهو الذي يمثل قاعدة ما) ، ووجه الاستشهاد بالإشارة إلى هذه القاعدة وبيان صلتها بهذا الموضع) ، وغير ذلك .

ومن مجمل هذه الاستعمالات نستطيع القول بأن الشاهد النحوي ما

---

(١) ديوان تأبط شرا صـ ١٧٨ .

(٢) ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي . د .يوسف خليف ، دار المعارف . الرابعة ص ٣١٣. ٣١٥

(٣) الشاهد في اللغةُ هو : اللسان ، من قولهم لفلان شاهد حسن ، أي : لسان مبين وتعبير حسن ، والشاهد من علم أمراً فيذكر ما علم ، أو من يؤدى ما عنده من الشهادة . وقيل أن أصل الشهادة الإخبار بما شاهده ، والشهادة هي : الخبر القاطع ، والشواهد هِيَ الجزئيات الَّتِي يُؤتى بهَا لإِثْبَات الْقَوَاعِد النحوية، والألفاظ اللُّغَوِيَّة، والأوزان العَروضية، من كَلَام الله تَعَالَى، وَحَدِيث رَسُول الله، أَو من كَلَام الْعَرَب الموثوقِ بعرَبِيَّتهم ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة – بيروت . الأولى، ١٩٩٢ ٢ / ١٩٤، وتاج العروس١ / ٧١ ، ٨ / ٢٥٧ ولسان العرب ٣ /٢٤٠. ٢٤٣

يحتج به ويستشهد به من الكلام في تقرير القاعدة النحوية ، على نحو تخضع فيه القاعدة لشروط الكلام الفصيح كالقرآن والشعر العربي وفصيح القول .

وإن كنا على يقين من أن الشاهد النحوي لا يعني البيت الذي استشهد به النحاة في كتبهم ، بقدر ما يعني ذلك البيت الذي يحمل من القواعد النحوية مثل ما استشهد به النحاة من أبيات ؛ لأن في ذلك تأكيد للقاعدة النحوية ، وتأصيل للشعر في آن معا .

والشواهد تحتاج إلى مزيد من الشرح والبيان ،حتى تظهر حجيتها إذ لا غنى لكل نحوي من شاهد يستشهد به ليسند قاعدته ويقوي به حجته ، ويدعم مذهبه في مسألةٍ من مسائل النحو ، ومن ثم لا نعجب من كثرة المؤلفات الضخمة في الشواهد ، والمتبعة غالبا بشروح وفيرة ، فكل كتاب من كتب الشواهد كان يتبع بجهد عظيم من علماء أجلاء ، تتبعوا فيها أبيات الشواهد مفردة ، ونقلوا آراء السابقين عنها ، وأولوها عظيم اهتمامهم . كما لا نعجب من كون قيمة العالم في هذه المرحلة تتجلى في معرفته بالشواهد و استخراجه لها من الكلام الفصيح ، واستحضاره إيّاها عند الحاجة ، قال الأصمعي : سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة ، فأجابنى فيها بألف حجة (١)

وقال العسكري : ثمَّ إنِّي مَا رَأَيْت حَاجَة الشريف إلَى شَيْء من أدب اللِّسَان بعد سَلَامَته من اللّحن كحاجته إلَى الشَّاهِد والمثل ، والشذرة والكلمة

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) تحقيق . إحسان عباس . دار صادر – بيروت ١٩٩٤م / ٤٦٦

السائرة ، فَإِن ذَلِك يزِيد الْمنطق تفخيما ، ويكسبه قبولاً ، وَيجْعَل لَهُ قدرا فِي النُّفُوس ، وحلاوةً فِي الصُّدُور ، وَيَدْعُو الْقُلُوب إِلَى وعيه ، ويبعثها على حفظه ، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة ، والاستظهار بِهِ أَوَان المجاولة فِي ميادين المجادلة ، والمصاولة فِي حلبات المقاولة ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَام كالتفصيل فِي العقد ، والتنوير فِي الرَّوْض ، والتسهيم فِي الْبرد ، فَيَنْبَغِي أَن يستكثر من أَنْوَاعه ؛ لأَن الإِقلال مِنْهَا كاسمه إِقلال ، وَالتَّقْصِير فِي التماسه قُصُور ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مثلا سائراً فمعرفته ألزم لأن منفعَته أَعم وَالْجهل بِهِ أقبح (١)

وحُجيَّة الشواهد النحوية نعني بها مدى أهليتها لبناء القاعدة النحوية ، أولدعم مذهب ، أو تفنيد رأي ، ولا يكون ذلك إلا من خلال استقراء اللغة والأخذ من واقعها ، أو المسموع من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ، ولا شكَّ أن القرآن الكريم أنقى الموارد استقاء وإقامة صرحها ، ثمَّ الحديث النبوي الشريف ، ثمَّ كلام العرب من أمثال وشعر ، قال السيوطي في الاقتراح : السُّماعُ أعني به ما ثبت في الكلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم ، وكلام نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه ، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً (٢)

---

(١) جمهرة الأمثال . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت. نحو ٣٩٥هـ) . دار الفكر – بيروت ١ / ٤

(٢) الاقتراح فى علم أصول النحو للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق د . محمود سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية٢٠٠٦ م صـ ٧٤

وللشواهد الجيِّدة فوائد ثلاث وهي :[١]

أولاها – أن المتكلم يقدم في الشاهد الحجة التي يدعم بها رأيه ، بحيث يكون السامع أوالقارئ أكثر استعداداً لقبوله ؛ إما لإيمانه بصاحب الشاهد ، أو بتعظيمه إياه ، وثانيها – أن الشاهد يساعد على شرح فكرة الكاتب، ويجعلها أكثر وضوحاً ويزوده بحجة قوية إضافة إلى كونه كثيرا ما يلخص فكرة في كلمات وجيزة ، كما يضيف إلى الكلام حلاوة وطلاوة . وثالثها – أن المستشهد بالكلام ينسب الأفكار التي يطرحها إلي مصادرها ويعزوها إلي منابعها وبذا يقدِّم البرهان على أمانته وصدقه ويعطي الدليل على تواضعه وأدبه [٢]

كما أن للشواهد عيوب منها :

أ. التصحيف : [٣] والتصحيف أثر ملحوظ في الشعر العربي ، ويروي أن الأصمعي قرئ عليه يوماً في شعر أبي ذؤيب :

بأسفل ذات الدير أفرد جحشها

فقال أعرابي حضر المجلس ضلَّ ضلالك أيها القارئ ، إنما هي ذاتُ الدَّبر وهي تثنية عندنا ، فأخذ الأصمعي بذلك .

وثمة ما يندرج تحت التصحيف ؛ أنَّ التغيير يكون متعمداً ؛ يلجأ إليه النحويُ لتأييد رأيه ، فيتسبب بذلك تعدد الوجوه في الشاهد الواحد ، ومن ذلك

---

(١) للشاهد الشعري مزية تضاف إلى مزاياه من حيث إنه أفضل من النثر بفضل موسيقى أوزانه وأنغام قوافيه ، يدل على ذلك لجوء كثير من التخصصين الى نظم علومهم شعرا ؛ تيسيرا لتذكرها من قبل الدارسين ، . ينظر : معجم الاستشهادات د /علي القا سمي . مكتبة لبنان ناشرون . الأولى ٢٠٠١م صـ ٢٩ .

(٢) ينظر : معجم الاستشهادات صـ ٢٥

(٣) الرواية والاستشهاد باللغة – د/محمد عيد – عالم الكتب القاهرة ١٩٧٦م صـ ٢٠٦ .

ما أورده علي بن حمزة البصري ، ما أنشده أبو العباس في قصر الممدود أبياتاً كثيرة نذكر منها للنمر بن تولب:

يسرُّ الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل

فقصر البقاء ضرورة ، ثم قال : أما بيت النمر فروايته : طول السلامة والغِنى

ب. الشواهد المصنوعة : وخير دليل على ذلك قول ابن سلام : " وفى الشّعْر مَصْنُوع مفتعل مَوْضُوع كثير لَا خير فِيهِ وَلَا حجَّة فى عَرَبِيَّة وَلَا أدب يُسْتَفَاد وَلَا معنى يسْتَخْرج وَلَا مثل يضْرب وَلَا مديح رائع وَلَا هجاء مقذع وَلَا فَخر معجب وَلَا نسيب مستطرف ، وَقد تداوله قوم من كتاب إِلَى كتاب لم يأخذوه عَن أهل الْبَادِيَة وَلم يعرضوه على الْعلمَاء ، وَلَيْسَ لأحد إِذا أجمع أهل الْعلم وَالرِّوَايَة الصَّحِيحَة على إبِْطَال شئ مِنْهُ أَن يقبل من صحيفَة وَلَا يرْوى عَن صحفى" (١) قال الزجاجي : قال أبو جعفر النحاس : سألت أبا عثمان – المازني – عن تأنيث (السكين) فقال : السكين مذكر ، ولا يؤنثه فصيح ،فأنشدته ما أنشده الفراء: (٢)

فَعَيّـثَ فِـي السّـنام غَـدَاةَ قُـرٍّ بِسِـــكيِّنٍ مُوَثّقَـــة النِّصَـــابِ

فقال : لمن هذا ، ومن صاحبه ؟ ما أراه إلاّ أخرج من الكُم ، وأين صاحب

---

(١) طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ) تحقيق محمود محمد شاكر . دار المدني – جدة . ١ / ٤

(٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي . أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت ٣٩٠هـ) تحقيق عبد الكريم سامي الجندي . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى ٢٠٠٥ م ١ / ١٤٣

هذا من أبي ذؤيب حيث يقول : (١)

فَـذَلِك سِـكِّينٌ عَلَـى الحَلْـقِ حَـاذِقُ

ج.الشواهد متعددة النسبة أو مجهولتها : وكتب النحو مليئة بالشواهد التي نسبت لأكثر من قائل ؛ لأن العرب كان ينشد بعضهم شعر بعض ؛ مما أدى إلى تعدد النسبة فمن ذلك قول الراجز: (٢)

قَـــدْ ســـالَم الحَيَّـــاتِ مِنْـــهُ القَـــدَمَا

الأُفْعُـــوانَ والشُّـــجاعَ الشَّـــجْعَمَا

وذاتَ قَـــرْنَيْنِ ضَـــمُوزاً ضِـــرْزِما

كما أن نسبة الأبيات إلى قائليها أمر لم يلتفت إليه النحاة كثيراً ، في تقعيد القواعد بالشواهد ، أو استقراء النصوص للوصول منها إلى النتائج ، وأبرز دليل على ذلك كتاب سيبويه ، فَإِن سِيبَوَيْهِ إذا اسْتَشْهد بِبَيْت لم يذكر ناظمه وَأما الأبيات المنسوبة فِي كِتَابه إِلَى قائليها فالنسبة حَادِثَة بعده ، اعتنى بنسبتها أَبُو عمر الْجرْمِي ، قَالَ الْجرْمِي : نظرت فِي كتاب سِيبَوَيْهِ

---

(١) مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري – عرض وتقديم د/محمد آدم الزاكي – المكتبة الفيصلية(مكة المكرمة 1985 م ص 545 وأوله : يُرى ناصحًا فِيمَا بَدَا وَإِذا خلا . ينظر : الجليس الصالح الكافي ١ / ١٤٢

(٢) نسب سيبويه هذا الرجز إلى عبد بين عبس، ونسبه الأعلم للعجاج وهو في ديوانه مما نسب إليه. ونسبة الخليل وصاحب اللسان إلى مساور بن هند العبسي أو لأبي حَيَّان الفَقْعَسِي. ينظر : الكتاب . عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق . عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ١ / ٢٨٧ والجمل في النحو . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة . الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ١ / ١٣٢ و لسان العرب ٥ / ٣٦٦ .

فَإِذا فِيهِ ألف وَخَمْسُونَ بَيْتا ، فَأَما ألف فَعرفت أَسمَاء قائليها فأثبتها ، وَأما خَمْسُونَ فَلم أعرف أَسمَاء قائليها ، وَإِنَّمَا امْتنع سِيبَوَيْهِ من تَسْمِيَة الشُّعَرَاء لِأَنَّهُ كره أَن يذكر الشَّاعِر وَبَعض الشّعْر يروي لشاعرين وَبَعضه منحول لَا يعرف قَائِله ، لِأَنَّهُ قدم الْعَهْد بِهِ وَفِي كِتَابه شَيْء مِمَّا يرْوى لشاعرين فاعتمد على شُيُوخه وَنسب الإنشاد إِلَيْهِم " (١)

وقد قسم الْعلمَاء الشعراء في الاستشهاد إلى طَبَقَات أَربع :

الطَّبَقَة الأولى الشُّعَرَاء الجاهليون وهم قبل الْإِسْلَام كامرئ الْقَيْس والأعشى، **والثَّانِيَة المخضرمون** وهم الَّذين أدركوا الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام كلبيد وَحسان ، **والثَّالِثَة المتقدمون** وَيُقَال لَهُم الإسلاميون وهم الَّذين كَانُوا فِي صدر الْإِسْلَام كجرير والفرزدق **الرَّابِعَة المولدون** وَيُقَال لَهُم المحدثون وهم من بعدهمْ إِلَى زَمَاننَا كبشار ابْن برد وَأبي نواس .

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إِجْمَاعًا ، وَأما الثَّالِثَة فَالصَّحِيح صِحَة الاستشهاد بكلامها ، وَقد كَانَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء وَعبد الله بن أبي إِسْحَاق وَالْحسن الْبَصْرِيّ وَعبد الله بن شبْرمَة يلحنون الفرزدق والكميت وَذَا الرمة وأضرابهم فِي عدَّة أَبْيَات أخذت عَلَيْهِم ظَاهرا ، وَكَانُوا يعدونهم من المولدين لأَنهم كَانُوا فِي عصرهم والمعاصرة حجاب ، قَالَ ابْن رَشِيق فِي الْعُمْدَة : كل قديم من الشُّعَرَاء فَهُوَ مُحدث فِي زَمَانه ، بِالْإِضَافَة إِلَى من كَانَ قبله ، وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول لقد أحسن هَذَا المولد حَتَّى لقد هَمَمْت أَن آمُر صبياننا بِرِوَايَة شعره ، يَعْنِي بذلك شعر جرير والفرزدق ، فَجعله مولدا بِالْإِضَافَة إِلَى شعر الْجَاهِلِيَّة والمخضرمين ، وَكَانَ لَا يعد الشّعْر إِلَّا مَا كَانَ للْمُتَقَدِّمين ،

---

(١) خزانة الأدب ١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠

قَالَ الْأَصْمَعِي جَلَست إِلَيْهِ عشر حجج فَمَا سمعته يحْتَج بِبَيْت إسلامي ، وَأما الرَّابِعَة فَالصَّحِيح أَنه لَا يستشهد بكلامها مُطلقًا ، وَقيل يستشهد بِكَلَام من يوثق بِهِ مِنْهُم ، وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ ، وَاسْتَشْهدَ الزَّمَخْشَرِيّ أَيْضا فِي تَفْسِير أَوَائِل الْبَقَرَة من الْكَشَّاف بِبَيْت من شعره وَقَالَ : وَهُوَ وَإِن كَانَ مُحدثا لَا يستشهد بِشعرِهِ فِي اللُّغَة ، فَهُوَ من عُلَمَاء الْعَرَبيَّة فأجعل مَا يَقُوله بمنزل مَا يرويهِ ألا ترى إِلَى قَول الْعلمَاء : الدَّلِيل عَلَيْهِ بَيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه ، وَاعْترض عَلَيْهِ بِأَن قبُول الرِّوَايَة مَبْنِيّ على الضَّبْط والوثوق وَاعْتِبَار القَوْل مَبْنِيّ على معرفَة أوضاع اللُّغَة الْعَرَبيَّة والإحاطة بقوانينها ، وَمن الْبَين أَن إتقان الرِّوَايَة لَا يسْتَلْزم إتقان الدِّرَايَة (١)

(١) خزانة الأدب ١ / ٧.٦

الشواهد النحوية والصرفية (١)

مجيء الحال من المضاف إليه :

قال تأبط شرا : (الطويل) (٢)

سلبتَ سِلاحِي بائِسا وَشَتَمْتَنِي فيا خيْرَ مسلوبٍ ويا شرَّ سالب

الشاهد قوله (سِلاحِي بائِسا) ، حيث استشهد به بعض النحاة (٣) على مجيء (بائسا) حالا من المضاف إليه (ياء المتكلم) في (سلاحي) ، والمضاف هنا ليس جزءا من المضاف إليه (٤) ، وإنما مثل جزئه ، لأن المضاف إذا كان بعض المضاف إليه أو كبعضه كانا كالشيء الواحد .

---

(١) راعيت في ترتيب الشواهد ورودها في ديوان الشاعر ، حسب ترتيب القافية ، وحسب أسبقية البيت في القصيدة .

(٢) البيت تأبط شرا في ديوانه صـ ٦٢، خزانة الأدب ٣ / ١٦٤ برواية (يائسا) ، وشرح ديوان المتنبي . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) تحقيق : مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي . دار المعرفة – بيروت ٣ / ٢٣٨برواية (يابسا) ، و البائس : الفقير أو المبتلى قال سيبويه البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين قال وليس كل صفة يترحم بها وإن كان فيها معنى البائس والمسكين ينظر : المحكم والمحيط الأعظم . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ٥٦٢/٨ ، ٥٦٣ ، وكتاب سيبويه ٧٤/٢، ٧٥ ولسان العرب ٢١/٦

(٣) ينظر : خزانة الأدب ٣ / ١٦٤ .

(٤) اشترط بعض النحاة في مجيء الحال من المضاف اليه شروطا : الأول: إذا كان المضاف عاملا في الحال، نحو: {إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا} [المائدة/٤٨، ١٠٥] ، والثاني: أن يكون المضاف جزء المضاف إليه، نحو: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا} [الحجر/٤٧] "فإن إخوانا حال من الضمير المخفوض بالإضافة" ، والثالث: أن يكون مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه "به" نحو: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} [آل عمران/٩٥] فلو لم يكن أحد هذه الثلاثة لم يجز . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق . عبد الرحمن علي سليمان . دار الفكر العربي . الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ٢ / ٧٠٧ ، وإعراب القران وبيانه . محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) . دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) . الرابعة ، ١٤١٥ هـ ٥ / ٣٨٤ .

وقد منع بعضهم مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف بعضا أو كبعض منه ؛ لأنه يصير العامل في الحال غير العامل في صاحبها [١] ، وأبو حيان لا يعتد بكون المضاف بعضا من المضاف إليه أو كبعضه ، بل يشترط أن يكون المضاف عاملا في المضاف إليه قبل الإضافة ، يتضح ذلك من قوله : " أَمَّا الْحَالَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، إِذَا كَانَ الْمُضَافُ غَيْرَ عَامِلٍ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ، فَنَحْنُ لَا نجيزه، سَوَاءٌ كَانَ جُزْءًا مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ، أَوْ كَالْجُزْءِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " [٢]

وقطع أبو البقاء العكبري بأن مجيء الْحَال من الْمُضَاف إِلَيْهِ قَلِيل ضَعِيف وَإِن كَانَ قد جَاءَ فِي شعر الْعَرَب الْقَدِيم كَقَوْل تأبط شرا:

سلبتَ سِلاحِي بائِسا وَشَتَمْتَنِي ... فيا خيْرَ مسلوبٍ ويا شرَّ سالب

وكقول النَّابِغَة الْجَعْدِي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْبِراً ... خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ) تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية)الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م ٢ / ٤٥٤ ، وينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق . عبد الحميد هنداوي . المكتبة التوفيقية – مصر ٢ / ٣٠٦ ، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو . خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت . ٩٠٥هـ) . دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان . الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ١ / ٥٩١ .

(٢) البحر البحر المحيط في التفسير . أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت . ٧٤٥هـ) تحقيق . صدقي محمد جميل . دار الفكر – بيروت . ١٤٢٠ هـ ١ / ٦٤٦

وَقَالَ أَبُو عَلِيّ فِي الْمسَائِل الشيرازيات أنْشد أَبُو زيد : (١)

عَـوْدٌ وَنهسَـة حاسِـدُون عَلـيهم حِلَـقُ الحَدِيـدِ مُضـاعَفا يَتلَهَّـبُ

وقال السمين الحلبي : " ومجيء الحال من المضاف إليه ضعيفٌ أو ممتنع" (٢)

يؤكد ذلك ما رآه البغدادي من أن (بائسا) ليست حالا من المضاف إليه ، وإنما من مفعول (سلبت) المحذوف ، والتقدير (سلبتني بائسا سلاحي) ومثله قَوْله تَعَالَى : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) (٣) ، وَقَوله تَعَالَى : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٤) ، أَي: خاقته وَبَعثه ، وَإِنَّمَا وَجب الْعُدُول إِلَى مَا قُلْنَا لعزة حَال الْمُضَاف إِلَيْهِ. فَإِذا وجدت مندوحة وَجب تَركه. (٥)

كما أجاز البغدادي أن يكون (بائسا) مفعولا ثانيا لـ (سلب) بتقدير حذف الموصوف ، أي سلبت سلاحي رجلا بائسا ، كما تقول : لتعاملن مني رجلا منصفا ، فـ (سلب) يتَعَدَّى إِلَى مفعولين يجوز الِاقْتِصَار على أَحدهمَا كَقَوْلِك: سلبت زيدا ثوبا وَقَالُوا: سلب زيد ثَوْبه بِالرَّفْع على بدل الاشتمال وثوبه بِالنّصب على أَنه مفعول ثَان، وَفِي التَّنْزِيل(وَإِن يسلبهم الذُّبَاب شَيْئا لَا يستنقذوه مِنْهُ) . (٦)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ / ٢٣٨ والمسائل الشيرازيات . أبو علي الفارسي . تحقيق د حسن هنداوي . كنوز إشبيليا للطباعة والنشر . السعودية . الأولى ٢٠٠٤م ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وبيت النابغة الجعدي في ديوانه بتحقيق د.واضح الصمد. طبعة دار صادر . الأولى ١٩٩٨م صـ ٣٥.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق . الدكتور أحمد محمد الخراط . دار القلم، دمشق ٤ / ٧٣

(٣) سورة المدثر/١١

(٤) سورة الفرقان/٤١

(٥) خزانة الأدب ٣ / ١٦٤

(٦) ينظر : خزانة الأدب ٣ / ١٦٤ .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (إما) :

قال تأبط شرا : (الطويل) [١]

هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ والقتلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

---

(١) البيت لتأبط شرا في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤ / ٩٣ وشرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت٢٣١ هـ). يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) . دار القلم – بيروت صـ ١٧ وخزانة الأدب ٧ / ٤٩٩ ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق . د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله . دار الفكر – دمشق . السادسة، ١٩٨٥م ١ / ٨٤٣ والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين . البصريين والكوفيين . عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . المكتبة العصرية . الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ١ / ٨٥ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١١٢٣/٣، وتاج العروس ١٩ /٢٥١ والخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت . ٣٩٢هـ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الرابعة ٢ / ٤٠٧ ، وفي همع الهوامع برواية والمَوْتُ بالحُرِّ أَجْدرُ همع الهوامع ٢ / ٥٢٦ ، والخُطَّةُ بالضم : الأمرُ والقِصَّةُ. وخبر القصيدة أن لحيان كانت تطلب تأبط شراً، بثأر، وأنه خرج يريد ماء، من مياه قومه، فرأى على الماء نحلةً تطير، فتبعها، وهي يجري تحتها، حتى أوت إلى جبلٍ، فيه عسلٌ. فصعد فاشتار من ذلك العسل، ولم يكن معه سلاحٌ، وأتى الخبر إلى لحيان، فأتوه وقد ملأ زقاقه، وهو في غارٍ، فأخذوا عليه فم الغار، وقالوا: يا ثابت، قد أمكن الله تعالى منك. فقال لهم: قد، والله، استمكنتم. فاختاروا مني إحدى خلتين: إما خرجت إليكم، فقاتلتكم. فإن قتلتموني أدركتم بثأركم وإن أفلت أفلت. وإما أسرتموني، ومننتم علي فلا أعود لكم في مساءة، أبداً. قالوا: كلا، بل نقتلك مكانك بالسهام. فأخرج إلينا ما كان عندك من العسل. فقال: والله لا جمعتهم على خصلتين: قتلي، وأكل عسلي. ونظر إلى فجوةٍ من الغار من ناحية أخرى، ففتح زقاقه وألقمها الفجوة، فسال العسل، حتى خلص إلى أصل الجبل. فبقي زقٌّ من الزقاق ملآن، فاحتضنه، وتسبسب، حتى وصل إلى الأرض. فأفلت منهم، ينظر : الاختيارين المفضليات والأصمعيات . علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ) تحقيق فخر الدين قباوة . دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية . الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ١ / ٢٩٤ ٢٩٥ .

وفي البيت رواية أخرى جاءت في ديوانه صـ٨٩ ، والاختيارين ١ /٢٩٦ وهي :

لكم خصلة إمَّا فداءٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ والقتل بالمرء أَجْدَرُ

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

الشاهد في البيت (خطة إما إسَار وَمِنَّة) بجر (إسار) ، حيث استشهد به بعض النحاة على جواز الفصل بـ (إما) بين المضاف (خطتا) والمضاف اليه (إسار) ، والتقدير (خطة إسار) ، فحذفت نون المثنى (خطتان) لأجل الإضافة .

وقد أجاز ابن جني . وتبعه في ذلك ابن مالك . الفصل المذكور حيث قال ابن جني : " ففصل بين (خُطَّتا) و(إسارٍ) بقوله (إما)، ونظيره هو غلام إمّا زيد وإما عمرو. (١) ' وقال ابن مالك : " ومن الفصل بـ (إما) قول الشاعر : هُمَا خُطَّتَا....البيت (٢)

ويروى البيت برفع (إسار) على حذف نون المثنى من (خطتان) للضرورة كما يرى ابن مالك حيث قال : ويروى بالرفع على حذف النون للضرورة (٣) ، وقيل : استطالة للاسم كأنه استطال (خطتا) ببدله وهو قوله : (إسار) (٤) ، وأجاز بعضهم أن يكون حذف نون التثنية على وجه الحكاية ، " حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : هما خطتا قَوْلك : إمَّا إسار ومنة وَإِمَّا دم

---

(١) ينظر : الخصائص ٢ / ٤٠٧ والتحرير والتنوير . محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) . الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ ٢٩ / ٣٧٦

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك . حققه وقدم له الدكتور / عبد المنعم أحمد هريدي . دار المأمون للتراث٢ /٩٩٤ ، وينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) . دار الكتب العلمية بيروت– لبنان . الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ٢ / ١٨٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢ / ٩٩٤ .وينظر مغني اللبيب ١ / ٨٤٣ .

(٤) ينظر : شرح ديوان الحماسة . أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ) تحقيق : غريد الشيخ . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣صـ ٦١ .

فتحذف النُّون على هَذَا " (١)

" فَإِن قلت : فَهَلا حَملته على حذف الْمُضَاف فَكَانَ أقرب مذهبا وأيسر مُتَوَهمًا حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ: هما إِحْدَى خطتين ، أجيب بأنه : يمْنَع من ذَلِك قَوْله: هما وهما لَا يكون خَبره مُفردا ، أَلا ترى لَا تَقول: أَخَوَاك جَالس وَلَا نَحْو ذَلِك. فَلذَلِك انصرفنا عَن هَذَا الْوَجْه إِلَى الَّذِي قبله. (٢)

وفي البيت شاهد آخر وهو حكم العطف بـ (إما الثانية)

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْمَوْتُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

في قول الشاعر (إِمَّا إِسَارٌ وَإِمَّا دَمٌ) (إما) الأولى غير عاطفة بإجماع النحاة ، وذلك لأنها قد تقع بين العامل ومعموله ، كما في البيت ، وأما (إمّا) الثانية فقد صرح ابن عصفور بإجماع النحاة على أنها غير عاطفة حيث قال: قسم اتفق النحويون على أنه ليس بحرف عطف ، إلا أنهم أوردوه من حروف العطف لمصاحبته لها ، وهو (إما) ، والذي يدل على أنه ليس بحرف عطف شيئان ، أحدهما : مجيئه مباشرا للعامل فتقول : قام إما زيد وإما عمرو ، فتلي (إما) (قام) ، وحرف العطف إنما يكون بعد المعطوف عليه ، والآخر : أنها لما جاءت في محل العطف دخلت عليها الواو فقلت : وإما عمرو ، وحرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف " (٣)

---

(١) خزانة الأدب ٧ / ٥٠١ وشرح ديوان الحماسة صـ ٦١ .

(٢) خزانة الأدب ٧ / ٥٠١

(٣) شرح ابن عصفور على الجمل (الشرح الكبير) تحقيق الدكتور / صاحب أبو جناح . بغداد ١/ ٢٢٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ١٤٦، والمغني: ٨٤-٨٧، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك . أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) . دار الكتب العلمية بيروت-لبنان . الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م ٣/ ١٠٩-١١٠.

وما ذكره ابن عصفور يخالف ما ذهب إليه العلماء ، فيرى بعضهم أنها مثل أو في العطف والمعنى ، والواو قبلها زائدة ، لئلا يلزم دخول العاطف على العاطف .

ولكن أبا علي الفارسي وابن كيسان وابن برهان ذهبوا إلى أن العاطف هو الواو ، وإما مثل أو في المعنى فقط . (١)

فهي تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها (أو) وهي : الإباحة والتخيير بعد الطلب ، أو الشك والإبهام بعد الخبر .

(١) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) تحقيق . د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م١ / ٥٢٩

ربط جملة الحال بالواو :

قال تأبط شرا : (الطويل) (١)

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

الشاهد قوله (وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ) حيث استشهد به بعض النحاة (٢) على وجوب ربط الجملة الاسمية الواقعة حالا بالواو (٣) ، وهذا من فصيح الكلام ، قال الزمخشري : " والجملة تقع حالاً. ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم : (كلمته فوه إلى في) ، وما عسى أن يعثر عليه في الندرة. وأما لقيته عليه جبة وشي، فمعناه مستقرة عليه جبة وشي. (٤)

---

(١) البيت في ديوان تأبط شرا صـ ٩٠، والخلط أصله تداخل أجزاء الشيء في الشيء، وقد توسع فيه حتى قيل: رجل خلط، إذا اختلط بالناس كثيراً ، وقوله لم يكدح الصفا قيل الكدح بالأسنان والحجر دون الكدم، ومنه قيل المكدح المكدم في حمار الوحش، لتعضيض بعضها بعضاً. وقوله خزيان يجوز أن يكون من الخزي: الهوان، ويجوز أن يكون في الخزاية: الاستحياء . والمعنى : أسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري أثراً، لا خدشاً ولا خمشاً، والموت كان طمع في، فلما رآني وقد تخلصت بقي مستحيياً ينظر ويتحير. ينظر : شرح ديوان الحماسة صـ ٦٢ ، ٦٣.

وقد تَخَيَّلَ، تَأَبَّطَ شَرًّا الْمَوْتَ طَامِعًا فِي اغْتِيَالِهِ فَنَجَا مِنْهُ حِينَ حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي جُحْرٍ فِي جَبَلٍ ، ينظر : التحرير والتنوير ٩ / ٢٦٨

(٢) ينظر : التحرير والتنوير ١ / ٤٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة صـ ٦٣

(٣) يجب ربط جملة الحال بالواو أيضا قبل قد الداخلة على المضارع ، نحو قوله تعالى : ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ ﴾ الصف /٥ ، ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (تـ ٧٦١هـ) تحقيق . يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢ / ٣٠٦

(٤) المفصل في صنعة الإعراب . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم . مكتبة الهلال – بيروت . الأولى ١٩٩٣م١ / ٩٢

وإنما ربطوا الجملة الحالية بالواو دون الجملة الخبرية التي اكتفى فيها بالضمير لأن الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام ، فاحتيج في الأكثر إلى فضل ربط ، فصدرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط ، أعنى الواو ، التي أصلها الجمع لتؤذن من أول الأمر بأن الجملة لم تبق على الاستقلال " (١)

(١) ينظر : شرح الرضى على الكافية تحقيق يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس بنغازي . الثانية ١٩٩٦م جـ ٢ /٤١

مجيء خبر (كاد) اسما مفردا :

قال تأبط شرا : (الطويل) (١)

فأبت إلى فهم وما كدت آئبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

الشاهد في البيت قوله : (وما كدت آئبا) حيث جاء خبر كاد اسما

---

(١) البيت لتأبط شرا بهذه الرواية في ديوانه صـ ٩١ ، والتحرير والتنوير ١ / ٥٥٩، وإعراب القرآن للباقولي - المنسوب للزجاج . علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة . إبراهيم الإبياري . دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت . الرابعة - ١٤٢٠ هـ ٣ / ٩٣٣، والمحكم والمحيط الأعظم ٧ / ١٠٥، ولسان العرب ٣ / ٣٨٣، وأوضح المسالك ١ / ٢٩١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤٥٠، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ / ٥١٦، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)تحقيق . محمد محيي الدين عبد الحميد . دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه . العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ١ / ٣٢٥ ، وشرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١ / ٢٧٣، وخزانة الأدب ٨ / ٣٧٥ وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٥٢ ، وأَبَت : رجعت. وفهم : قَبيلَة تأبط شرا. وَقَوله : وَكم مثلهَا إِلَخ أَي : مثل هَذِه الخطة فارقتها بِالْخرُوجِ مِنْهَا وَهِي مغلوبة تصفر وَأَنا الْغَالِب. وَقيل مَعْنَاهُ : كم مثل لحيان فارقتها وَهِي تتلهف كَيفَ أفلت. خزانة الأدب ٧ / ٥٠٧

وجاء البيت برواية (وما كدت آيبا) في الدر المصون ١ / ١٧٥، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ٢٧٨، وهمع الهوامع ١ / ٤٧٨، وخزانة الأدب ٧ / ٥٠٣ ، وبرواية (وما كدت آيباً) في حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ١ / ٤٠٣، وإيضاح شواهد الإيضاح . أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ) دراسة وتحقيق . الدكتور محمد بن حمود الدعجاني . دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان . الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ١ / ٨٢ ، والمفصل في صنعة الإعراب ١ / ٣٢٣، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١ / ٣٨١

وفي شرح الحماسة للمرزوقي صـ ٦٣، برواية ولم أك آيبا ، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ١٨، برواية وَلم أك آيبا ، وروى وما كنت آيبا في خزانة الأدب ٨ /٣٧٤، ٣٧٥.

مفردا منصوبا على خلاف المستعمل ، فالمستعمل كونه فعلا مضارعا ، ولكنه خرج عن المستعمل إلى الأصل [١]،فاستعمال الفعل بعد (كاد) فرع ، واستعمال الاسم موضعه أصل ، لكنه أصل مرفوض ، فاستعمله كما يضطر الشاعر إلى مراجعة الأصول عن مستعمل الفروع ، نحو صرف ما لا ينصرف [٢]

قال سيبويه في بابٍ (من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر) : " واعلم أنَّهم لم يستعملوا عسى فعلك، استغنوا بأن تفعل عن ذلك، كما استغنى أكثر العرب بـ (عسى) عن أن يقولوا: عسيا وعسوا، وبـ (لو أنه ذاهبٌ) عن لو ذهابه. ومع هذا أنَّهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب، كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد، فترك هذا لأنَّ من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء.

واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبؤساً) فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه (عسى) مجرى كان[٣]

يفهم من كلام سيبويه أن إتيان خبر (عسى وكاد) اسم مفرد مسموع عن العرب ، لكنه غير مستعمل .

وقد أنكر بعض العلماء الرواية السابقة للبيت ، بحجة أن المستعمل كون خبر (كاد) جملة فعلية فعلها مضارع ، لا اسما مفردا ، فرواه أكثرهم بقوله : [٤]

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١ /٥١٦ والمفصل ٣٢٣/١ وأوضح المسالك ١ /٢٩١

(٢) ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢ / ٨٢ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٣ /١٥٨ وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ١٠٤، ١٠٥

(٤) شرح ديوان الحماسة صـ ٦٣

فأبـت إلـى فهـم ولـم أك آيبـاً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ورواه بعضهم (وما كنت آيبا) (١)

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت سوى عمل كان في الاسم والخبر .

وقد ردّ ابن جني هذه الرواية بقوله : " فأما رواية من لا يضبطه (وما كنت آئبا) و (لم أك آئبا) فلبعده عن ضبطه ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه ألا ترى أن معناه فأبت وما كدت أءوب فأما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع (٢)

ثم قال في رواية (وما كدت آيبا): هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره(٣)

(١) ينظر : خزانة الأدب ٨ /٣٧٤، ٣٧٥

(٢) الخصائص ٣٩١/١ وينظر : خزانة الأدب ٨ /٣٧٥ ولسان العرب ٣ / ٣٨٣ .

(٣) الخصائص ٣٩١/١ باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس

وقوع المصدر المؤول ظرفا :

قال تأبط شرا : (الطويل) (١)

وَقَـالُوا لَهَـا لَا تَنْكِحِيـهِ فَإِنَّـهُ لِأَوَّلِ نصْـلٍ أَنْ يُلَاقِـيَ مَجْمَعًـا

الشاهد هو (أَنْ يُلَاقِيَ) حيث أجاز الزمخشري (٢) وابن جني (٣) ،

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١١٢ ، والبحر المحيط في التفسير ٦ / ٢٩٧ واللباب في علوم الكتاب . أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (تـ . ٧٧٥هـ)تحقيق . الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان . الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ١١ / ١٥٠وشرح ديوان الحماسة صـ ٣٤٩، شرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ١٨٩، وهمع الهوامع ٢ / ٣٠٠

ويروى البيت : لأول سهم شرح التسهيل ١ / ٢٢١ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (تـ ١٢٧٠هـ) تحقيق . علي عبد الباري عطية . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى، ١٤١٥ هـ٣ / ١٠٩، يلاقي مصرعا شرح ديوان الحماسة للمزوقي صـ ٣٥٠ وبدون نسبة ورواية لأول بطل في تاج العروس ٢٨ / ٩٠

وسبب الأبيات أن تأبط شراً خطب امرأة عبسية، فأرادت إجابته ووعدت مناكحته، فلما جاءها أظهرت الزهد، وأخلفت الوعد، واعتلت بأن الرغبة في شرفه وفضله كما كانت لكنه قيل لها ما تصنعين برجلٍ يقتل عنك قريباً، لأن له في كل حيٍ جنايةً، وعنده لكل إنسانٍ طائلة، فتبقين أيماً! فانصرف تأبط شراً وقال هذه الأبيات.

وَمعنى الْبَيْت أَنهم قَالُوا لَهَا لَا تنكحيه فَإِنَّهُ إِذا لَاقَى مجمعا فَهُوَ لأول نصل يقتل . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٣٤٩ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ١٨٩

وَقَالَ الراغِبُ: وقِيل للشّجاع المُتَعرِّضِ للْمَوْت: بَطَلٌ تَصوُّراً لبُطلانِ دَمِه ... فيكونُ فَعَلٌ: بمَعْنى مَفْعُولٍ. أَو لِأَنَّهُ تَبطُلُ عِندَه دِماءُ الأَقْران فَلَا يُدْرك عِنْده من ثأر. وعِبارةُ الراغِب: أَو لِأَنَّهُ يُبطِلُ دَمَ مَن تَعرَّض لَهُ بسُوءٍ، قَالَ: والأَوَّلُ أَقْربُ. المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (تـ ٥٠٢هـ) تحقيق صفوان عدنان الداودي . دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت . الأولى – ١٤١٢ هـ ١ /١٢٩و تاج العروس ٢٨ / ٩٠

(٢) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ . ٥٣٨هـ) . دار الكتاب العربي – بيروت . الثالثة – ١٤٠٧ هـ ٣٠٥/١

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٢٩٧ ، والدر المصون ٦ / ٥٢٢ وهمع الهوامع ٢ / ٣٠٠ .

والمرزوقي في أحد أقواله . إعراب المصدر المؤول من (أن) والفعل في محل نصب على الظرفية الزمانية ، قال المرزوقي : " يجوز أن يكون في موضع الظرف، أي زمن أن يلاقي مجمعاً. والمعنى هو لأول نصلٍ إذا لاقى مجمعاً، أي يقتل بأول نصلٍ يعمل في ذلك الوقت "(١)

أما ابن مالك فقدر حرف جر يفيد التعليل قبل (أن) ورد ما قرره الزمخشري بقوله : " ولا حجة فيه لإمكان أن يكون التقدير : فإنه لأول سهم بأن يلاقي مجمعا ، أي سبب ملاقاته مجمعا ، وهذا التقدير موافق للمعنى ، مع الاتفاق على كثرة نظائره ، فهو أولى . (٢)

وقد أجاز الزمخشري أيضا في المصدر المؤول أن يكون في موضع الحال ، لكن سيبويه لا يجيز إعرابه حالا ، ويؤكد ذلك قوله في باب (ما ينتصب من المصادر لأنه حال) : " ولا تقع (أن) وصلتها حالا " (٣)

وعلة ذلك أن العرب أجرته مجرى المعارف في باب الإخبار بـ (كان) ، ولأن (أن) للاستقبال ، والاستقبال لا يكون حالا . (٤)

وأجاز المرزوقي أن يكون موضع المصدر المؤول (أن يلاقي) رفع على الابتداء ، وخبره (لأول نصل) ، والجملة الإسمية في موضع رفع خبر (إن) والتقدير : إن تأبط شراً ملاقاته مجمعاً لأول نصلٍ يجرد ، وأجاز أيضا أن يكون (يلاقي) في موضع النصب على أن يكون بدلاً من الهاء في (إنه) ، كأنه قال إن ملاقاته مجمعاً لأول نصل ، والهاء في فإنه يجوز أن يكون لتأبط شراً، وهو الأجود في الوجهين. ويجوز أن يكون للأمر

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٣٥٠

(٢) شرح التسهيل ١ / ٢٢١ ، وينظر : روح المعاني ٣ / ١٠٩ .

(٣) الكتاب ١ / ٣٨٠ .

(٤) همع الهوامع ٢ / ٣٠٠ .

والشأن في الوجه الأول، ويكون تفسيره الجملة. ويجوز أن يكون في موضع الظرف، أي (زمن أن يلاقي مجمعا)، والمعنى هو لأول نصلٍ إذا لاقى مجمعاً، أي يقتل بأول نصلٍ يعمل في ذلك الوقت. (١)

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٣٥٠

مصدر تفعّل بتشديد العين :

قال تأبط شرا : (البسيط) [١]

طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها ثـم اجتنبـت بهـا بعـد التفـرّاق

الشاهد (التِفرّاق)، بوزن (تِفعّال) بكسر التاء والفاء وتشديد العين ، وهو مصدر تفرق [٢] بوزن (تفعّل) ، وهذا هو القياس المطرد فيه ، يقول أبو العلاء المعري : " مصدر تفرَّقوا تفرّاقاً، وهذا مطَّردٌ في تفعَّل، وإن كان قليلاً في الشعر [٣]

ولكنه صار مسموعا لا يقاس عليه ، نحو (تملّاق) و ((تجبّار) في قول عدي ابْنُ الرِّقَاعِ (الخفيف): [٤]

سُـؤْدُدٌ غَيْـرُ قَـاحِشٍ لَا يُدَانِيـ ـــــهِ تَجَبُّـــــارَةٌ وَلَا كِبْرِيَـــــاءُ

يقول أبو العلاء : " من العرب ما يقول: تطيرت تطيارا أو تفرق القوم تفراقا وعلى هذا يروى بيت تأبط شراً:

طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها ثـم اجتنبـت بهـا بعـد التفرّاقـو

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٢٧، وفي الأغاني . أبو الفرج الأصفهاني . تحقيق عبد الكريم العزباوي ومحمود غنيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م ١٣٢/٢١ برواية:

طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها ثم اجتنبت بها من بعد تفراق

(٢) ينظر : مفتاح العلوم . يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) . ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ١ / ٤٨ .

(٣) رسالة الغفران . أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ) . مطبعة (أمين هندية) – مصر. صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي . الأولى، ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧ م صـ ١٠٨

(٤) البحر المحيط في التفسير ٦ / ٩٢

وقال أبو زبيد الطائي: (١)

فثار الزاجرون فزاد منم تقراباً وصادفهُ ضبيس

والمستعمل من مصدر تفعّل) هو (تفعّوُل) كـ (تقدم تقدُّم) ، لكل ما زيدت فيه هذه التاء وبعدها حرف يصلح أن يدغم فيه ، فتقول تدحرج تدحرجا وتطير تطيراً وتثاقل تثاقلا ، فإذا أدغمت هذه التاء فيما بعدها لحقت همزة الوصل ضرورة، وفي الكتاب العزيز (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ) (٢) ، وقوله : (اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) (٣) ، فإنما الأصل تطيرتا وتثاقلتم فإذا أردت أن تنطق بمصدر اطيرنا وبابه فلك فيه وجهان أحدهما أن تجيء به على لفظ التطير فتقول اطير اطيرا واثاقل اثاقلا ، وكذلك حكي عن العرب أنها تقول اطوفتُ بالبيت اطوافا وأثاقلت اثاقلاً " (٤) ، يقول الرضي : " والأشهر في مصدر (تفعّل) خلاف القياس المذكور " (٥)

وقال في موضع آخر : " وتِفْعَّال في (تفعّل) ، وإن كانت قياساً لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء منها . (٦)

---

(١) رسالة الملائكة – نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه أبو العلاء وما إليه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي ٤٤٩هـ تحقيق: محمد سليم الجندي . دار صادر – بيروت / لبنان صـ ٩٠

(٢) سورة النمل/٤٧

(٣) سورة التوبة/٣٨

(٤) رسالة الملائكة صـ ٨٩ ، ٩٠ .

(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب – محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ١ / ١٦٤ بتصرف

(٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب – الرضي ١ / ١٦٦ .

إبدال الحاء من الثاء :

قال تأبط شرا : (البسيط) [١]

كأَنَّمَـا حَثْحَثُـوا حُصًّـا قَوادِمُـه أَو أُمَّ خِشْـفٍ بـذِي شَـثَ وطُبَّـاقِ

الشاهد قوله (حَثْحَثُوا) حيث استشهد به بعض النحاة على إبدال الحاء من الثاء الوسطى في (حثّث) ؛ وذلك كراهية اجتماع الأمثال .

ولعل ما دعاهم إلى هذا القول تضارعهما في التضعيف[٢] الذي في حرفي الثاء والحاء ، قال ابن جني : " وحذحاذ وإن لم تكن من لفظ أحذ، فإنها قريبة منه، ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد، وذلك نحو: ململت ومللت، ورقرقت ورققت، ألا ترى أن اتفاق معنيهما قد حمل البغداديين على أن قالوا إن الأصل في حثحثت: حثثت، وفي رقرقت: رققت " [٣]

وقد رأى البصريون وابن جني غير ذلك ، حيث ذهبوا إلى أن حثحث وحثّث ، كل منهما أصل برأسه ، فالأول من أصل رباعي ، والثاني من أصل ثلاثي .

وعلة منع الإبدال عندهم أنه ليس هناك دليل على ذلك عند رد الكلمة إلى أصلها ، وأن أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها ،

---

(١) البيت في ديوان تأبط شرا صـ ١٣٢، وحثَّثَهُ تَحْثِيثاً، وحَثْحَثَهُ حَثْحَثَةً، كلُّ ذالك بمعنًى حَضَّهُ عَلَيْهِ، ونَدَبَه لَهُ وإليه، وَهَذَا ظاهرٌ فِي كَوْنِ الحَثِّ والحضِّ مُتَرَادِفَيْنِ.وَزعم الحَرِيريّ أَنَّ بَيْنَهُما فَرْقاً، وأَنَّ الحَثَّ فِي السَّيْرِ، والحَضَّ فِي غيرِه. تاج العروس ٥ / ٢٠١

وفي حماسة البحتري وتاج العروس برواية :

كأَنَّمَا حَثْحَصُوا حُصًّا قَوادِمُه أَو أُمَّ خِشْفٍ بذِي شَثَ وطُبَّاقِ

ينظر : كتاب الحماسة للبحتري برسم الخزانة السعيدية العلوية الأجلية الفخرية صـ ٦١٢ برقم ٢٣٢ ، و تاج العروس ٥ / ٢٧٥ .

(٢) تاج العروس ٥ / ٢٠١ ، ولسان العرب ٢ / ١٢٩

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٢، ١ / ١٩٣

وذلك (الدال والطاء والتاء ، والذال والظاء والثاء) ، (والهاء والهمزة) و(الميم والنون) ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه ، فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها ، وإنما حثحث أصل رباعي ، وحثث أصل ثلاثي، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه ، إلا أن حثحث من مضاعف الأربعة، وحثث من مضاعف الثلاثة ، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما، اشتبه على بعض الناس أمرهما. (١)

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٩٣ ، والخصائص ٢ / ٥٦ وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤ / ٤٢٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٥١ ، وتداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم . عبد الرزاق بن فراج الصاعدي . عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الأولى، ٢٠٠٢م ١ / ١١٤

إضمار الخبر مع الصفات التي لا تجتمع :

قال تأبط شرا : (البسيط) [١]

لَا شَيءَ فِي رَيْدِها إِلَّا نَعامَتُها مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقِي

الشاهد قوله (مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ) حيث رأى الفارسي أن القياس عند وجود صفتين لا تجتمعان أن يضمر الخبر [٢] ، يؤكد ذلك قوله في قولُ المَرّار يَصِفُ نَاقَةً :

إذا هِيَ خَرَّتْ، خَرَّ، مِن عَنْ يمينِها شَعِيبٌ، بِهِ إجْمامُها ولُغُوبُها

" لا يستقيم الكلام حتى تضمر (وبه لغوبها) لأنهما صفتان لا يجتمعان ، وكذلك ما أشبه ذلك من الصفات التي لا تجتمع ، كقولك (درهماك منهما جيد ورديء) (وغلاماك منهما كيس وأحمق) ، وكذلك (فمنهم شقي

---

(١) البيت في ديوان تأبط شرا صـ ١٣٩ ، وقد ورد برواية لَا ظِلَّ فِي رَيْدِها في لسان العرب ١٢ / ٥٨٣ و النَّعَامة مَا نُصب مِنْ خَشَبٍ يَسْتَظِلُّ بِهِ الرَّبِيئَةُ، وَالنَّعَامَةُ مَعْرُوفَةٌ. لِنَعْمَةِ رِيشِهَا. وَعَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ النَّعَامَةُ، وَهِيَ كَالظُّلَّةِ تُجْعَلُ عَلَى رُءُوسِ الْجَبَلِ، يُسْتَظَلُّ بِهَا مقاييس اللغة ٥ / ٤٤٦ مقاييس اللغة ٥ / ٤٤٦، والروض الأنف . أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: عمر عبد السلام السلامي . دار إحياء التراث العربي، بيروت . الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ٥ / ٢٥٤، ٢٥٥ .

والنعامة : علامة كان يتخدها الرجل على ظهر بيته في الجاهلية ليعلم أنه شريف . والريد : حرف الجبل المشرف على الهواء . ومنه قيل : رائد الرحى . وهي الخشبة التي تدار بها رحى اليد . والهزيم: المتكسر المتقطع . ومنه سميت الهزيمة لأن أهلها يكسرون . وقوله : منها هزيم تفصيل لقوله : نعامتها يقول : لا شيء في أعالي هذه القلة إلا خشباتُ الطلائع ، فهي بين قائم وساقط . فأعاد قوله منها عند التبيين على طريق التأكيد ولو لم يأت به لجاز . وفي القرآن : منها قائم وحصيد وفي موضع آخر فمنهم شقي وسعيد ينظر : شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي . تحقيق .فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . الثانية ١٩٨٧م صـ ١٢٨ .

(٢) فالهزيم غير القائم ، ينظر : إعراب القران للباقولي ١ / ٢٠٤

وسعيد)[١] لا يكون إلا على إضمار الخبر "[٢]

ولكنه مع ذلك أجاز ظهور الخبر مستدلا بموطن الشاهد قائلا : " وإن أظهرت الخبر كان مستقيما كما قال :

لَا شيءَ فِي رَيْدِها إلَّا نَعامَتُها مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قائِمٌ باقِي

(١) سورة هود / ١٠٥ .

(٢) كتاب الشعر . أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. تحقيق د محمود الطناحي . مكتبة الخانجي الأولى ١٩٨٨م صـ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وينظر إعراب القران للباقولي ٢٠٤/١ .

وصف المؤنث بالمذكر :

قال تأبط شرا : (البسيط) (١)

بشـــرثة خلـــقِ تـــوقى البنـــانُ بهـــا شـــددت فيهـــا ســـريحاُ بعـــد إطـــراقِ

الشاهد قوله (بشرثة خلقِ) حيث أجريت صفة المذكر (خلق) على الموصوف المؤنث (بشرثة) (٢) ، ويرى سيبويه في مثل هذا أنه ينوى في الموصوف إذا كان مؤنثا شيء أو ما يجري مجراه ، فتحمل الصفة المذكورة على المنوي دون اللفظ ، قال سيبويه في باب (ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة) : " وكأن المذكر وصف لشيء " (٣)

---

(١) البيت في ديوان تأبط شرا صـ ١٤٠ ، يقول: صعدت إلى هذه القنة بنعل مزق. السريح: السيور تشد بها النعل. الإطراق: أن يجعل تحت النعل مثلها. ينظر : قصة الأدب في الحجاز . عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجى . مكتبة الكليات الأزهرية ٤٣٠/١ ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي صـ ٢٢٦ ، وتاج العروس ٥ / ٢٧٧.

(٢) ينظر: اختيارات المفضل صـ ١٢٩ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ٢٣٧ .

(فعالة) في وصف المذكر :

قال تأبط شرا : (البسيط) (١)

يـا مـن لعَذّالـة خَذّالـة أشِـب حـرّق بـاللوم جلـدي أي تحـراق

الشاهد في البيت (عذّالة) بوزن (فعّالة) حيث جاء وصفا للمذكر (٢) ، وفيه هاء التأنيث ؛ لشدة المبالغة في كثرة العذل ، فوصف المذكر بما فيه هاء التأنيث قد أجازه النحاة ، حيث قال سيبويه في باب (ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة) : " وذلك نحو قولهم: رجلٌ نكحةٌ، ورجلٌ ربعةٌ، ورجل خجأةٌ

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٤٠ والمفضليات ١/ ٣٠ وأساس أساس البلاغة . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م١ / ٦٤٠ المنصف لابن جني . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) . دار إحياء التراث القديم . الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م ، ١ / ٢٤١ جمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٠ شرح ديوان الحماسة صـ ١١٩٧ وفي الشعر والشعراء ١ / ٣٠١ والصناعتين . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العنصرية – بيروت١٤١٩ هـ ١ / ٣٧٦ برواية (حرّقتَ باللوم) ، والعذّالة : الرجل العذول ، وَكَانُوا يشبهون اللوم بالقشر وتحريق الْجلد . ينظر : جمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٠، والجيم ٢ / ٣٠٨ .

والمعنى : أن الشاعر يسجل في قافيته المفضلية حوارا بينه وبين شخص يعذله على كرمه وإسرافه، يصور نفسه فيه كريما لا يُبقي على شيء عنده، مغامرا في سبيل الحصول على مزيد من المال ليرضي به مطالب كرمه، وماذا في الحياة يدفعه إلى الحرص ما دام كل ما فيها فانيا مهما يحرص الإنسان عليه . ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي صـ ٢٣٣

(٢) ينظر : شرح ديوان الحماسة صـ ١١٩٧ ، وفيه " فأما انتقاله عن ذكر اللائمة الى مذكر ، فمثله قول تأبط شرا : يا من لعذالة ..... البيت "

فكأنَّ هذا المؤنَّث وصفٌ لسلعة أو لعين أو لنفس، وما أشبه هذا... ، ومما جاء مؤنَّثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنَّث: هذا غلامٌ يفعةٌ، وجاريةٌ يفعةٌ، وهذا رجل ربعةٌ، وامرأة ربعةٌ. (١)

و(فعال) فرع على (فعيل) في وصف المذكر لكن (فعّال) أشد مبالغة منه ، يقول ابن جني : " (فعيل) هو الأصل و(فعّال) مدخل عليه ؛ لأنه أشد مبالغة منه "(٢)

(١) الكتاب لسيبويه ٣ / ٢٣٧ وينظر : اللباب في علوم الكتاب ١٣ / ١٨ .

(٢) ينظر : المنصف ١ / ٢٤١ .

توكيد المؤنثة بالنون :

قال تأبط شرا : (البسيط) (١)

لتقرعِن عَليّ السن من نَدم إذا تذكرت يَوْمًا بعض أخلاقي

الشاهد في البيت قوله : (لتقرعِن) بكسر العين ، حيث استشهد به بعض النحاة على حذف ياء المؤنثة المخاطبة ، عند توكيد الفعل بنون التوكيد الثقيلة ؛ وذلك لالتقائها ساكنة مع النون الأولى الساكنة المدغمة في المتحركة ، والأصل : تقرعين ، حذفت نون الرفع للبناء كما حذفت الضمة للبناء في قولك : يا زيد هل تخرجن ؟ (٢)

---

(١) البيت تأبط شرا في ديوانه صـ ١٤٤ ، وَخبر هَذِه الأبيات ذكر المفضل الضبي أن تأبط شرا وعمرو بن براق والشنفرى وغيره يجعل مكان الشنفرى السليك بن السلكة غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا إليهم فأسروا عمرا وكتفوه وأفلتهم الآخران عدوا فلم يقدروا عليهما فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريبا من عمرو فإني سأتراءى لهم وأطمعهم في نفسي حتى يتباعدوا عنه فإذا فعلوا ذلك فحل كتافه وانجوا ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شرا حتى تراءى لبجيلة فلما رأوه طمعوا فيه فطلبوه وجعل يطمعهم في نفسه ويعدو عدوا خفيفا يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية وإعطاءه الأمان حتى يستأسر لهم وهم يجيبونه إلى ذلك ويطلبونه وهو يحضر إحضارا خفيفا ولا يتباعد حتى علا تلعة أشرف منها على صاحبيه فإذا هما قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألحقتهما طلبا ففاتاهم فقال يا معشر بجيلة أأعجبكم عدو ابن براق اليوم والله لأعدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم عدا عدوا شديدا ومضى . الأغاني ١٣٣/٢١ .

والمُقارَعة: المُساهَمة، وَيُقَال: قارَعوه ف قَرَعَهم، كَنَصَر: غَلَبَهم بالقُرْعَة أَي أَصابَتْه القُرْعَةُ دُونَهم. عليّ السن من نَدم من أمثال العرب في الندامة . ينظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) دار المعارف – القاهرة صـ ٣٣٤ ٣٣٥/١ تاج العروس ٢١ / ٥٣٥

(٢) ينظر : المنصف لابن جني ٢ / ١٢٤ ، ومغني اللبيب ٢٨/١ واللمع في العربية أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق . فائز فارس . دار الكتب الثقافية – الكويت ٢٠٠ /١

قال ابن جني : " وَمَعَ التَّأْنِيث لَا تضربن زيدا حذفت النُّون لزوَال الرّفْع وحذفتَ الْيَاء لسكونهما وَسُكُون النُّون الأولى بعدهمَا وَبقيت الكسرة تدلان عَلَيْهِمَا " (١)

وقد ضُبط البيت في بعض المصادر (لتقرعَن) بفتح العين (٢) ، فيكون توكيدا للمخاطب المذكر ، والفعل معه مبني على الفتح .

(١) اللمع في العربية لابن جني . بتصرف ١ / ٢٠٠

(٢) ينظر : تاج العروس ٢١ / ٥٣٥ ، والحيوان . عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) . دار الكتب العلمية – بيروت . الثانية، ١٤٢٤ هـ١/٦٣

ضبط (شمس) :

قال تأبط شرا : (الطويل) [١]

وإنـي لمهدٍ مـن ثنـائي فقاصـدٌ بِهِ لِابْنِ عَم الصدْق شمس بن مَالك

الشـاهد (شـمس بـن مالـك) بضـم الشـين ، حيـث ذهـب بعـض النحـاة إلـى أنـه منقـول مـن (شَـمس بفـتح الشـين) لأجـل العلميـة [٢] ، وعليـه يكـون (شُـمس) علمـا لهـذا الرجـل فقـط [٣] ، ونظـائره كثيـرة فـي

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٤٨ ، والبحر المحيط في التفسير ١٠ / ٥٦٦، والتحرير والتنوير ١٦ / ١١٢ وتاج العروس ١٦ / ١٧١ وشرح شافية ابن الحاجب – للرضي ٣ / ١٤٢ وأمالي القالي . أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (تـ ٣٥٦هـ)عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب المصرية . الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م ٢ / ١٣٨ والعقد الفريد . أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (تـ ٣٢٨هـ) . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى، ١٤٠٤ هـ٢ / ٣٣٦ وزهر الآداب وثمر الألباب . إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (تـ ٤٥٣هـ) . دار الجيل، بيروت ٢ / ٣٥٨ وشرح ديوان الحماسة صـ ٧٠ ، والبيت في اللباب في علوم الكتاب ٢٠ / ٥٤٩ برواية : (وإنِّي لمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَعاهِدٌ) ، وفي خزانة الأدب ١ / ٢٠٠ ، برواية : (إنِّي لمهد من ثنائي وقاصد)

يقول: إني أمدح ابن عمي الكريم الصادق في الود شمس بن مالك، بما أقصد به راغباً، وأنفذه إليه متحفاً. والمعنى: إني في غيبتي منه وحضوري له، مولعٌ بالثناء عليه، فلا أخليه من المدح في الحالتين جميعاً. ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٧٠ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ٢٢

(٢) ينظر : الكشاف ٤ / ٨١٤ ، ومعاني القران وإعرابه . إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (تـ ٣١١هـ) . عالم الكتب . بيروت الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٥ / ٣٧٥ ، والدر المصون ١١ / ١٤٢ ، و شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٤٢

(٣) ينظر : شرح ديوان الحماسة لابن جني ١ / ٧٠

اللغة ، كحُجر في أنه أبي أوس الشاعر ، وأبي سُلمى في أنه علم أبي زهير الشاعر .

وذهب أبو حيان إلى أنه يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُسَمًّى بِشُمْسٍ الْمَنْقُولِ مِنْ شُمْسٍ الْجَمْعِ ، كَمَا جَاءَ : (أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ) (١)

وقد رواه بعض اللغويين (شمس) بفتح الشين ، " ونَصَّ أَبو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرةِ على مَنْعِه،أَي تَرْكِ الصَّرْفِ من عَبْدِ شَمْس، للتَّعْرِيفِ والتَّأْنِيثِ(٢)

وقد أخذ البعض الاختلاف بين الفتح والضم حجة لانصراف (شمس)، " لكَونه لم يلْزم الضَّم فَإِنَّهُ سمع فِيهِ الْفَتْح أَيْضا فَلَمَّا لم يلْزم الضَّم لم يعْتَبر عدله وَلَو لزم الضَّم لصرف أَيْضا لِأَنَّهُ يكون حِينَئِذٍ مَنْقُولًا من جمع شموس لَا معدولا من شمس بِالْفَتْح (٣) .

---

(١) البحر المحيط في التفسير ١٠ / ٥٦٦ و(أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ) جزء من حديث أ، رواه النسائي بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا سَلَّمْنَا، قُلْنَا بِأَيْدِينَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ تُشِيرُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْتَفِتْ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يُومِئُ بِيَدِهِ» ينظر : السنن الكبرى للنسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي . مؤسسة الرسالة – بيروت . الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م ٢ / ٩٠ وشمس : جمع شموس وَهُوَ الَّذِي لَا يكَاد يسْتَقَرّ من الدَّوَابّ . غريب الحديث . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ م ١ / ٥٦١ ، وزاد غيره شمس : بِضَم الْمِيم وإسكانها مَعًا هِيَ الَّتِي لَا تَسْتَقِر إذا نخست . مشارق الأنوار على صحاح الآثار . عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ) . المكتبة العتيقة ودار التراث ٢ / ٢٥٤

(٢) ينظر : تاج العروس ١٦ / ١٧١ والتحرير والتنوير ٢١/ ٢٠٢

(٣) خزانة الأدب ١ / ٢٠٠

وقد أوجب الحسن العسكري فيه الضم حيث قال : " بعد مَا أورد هَذَا الْبَيْت شمس مضموم الشين بطن من الأزد من مَالك بن فهم وكل مَا جَاءَ فِي أَنْسَاب الْيمن فَهُوَ شمس بِالضَّمِّ وكل مَا جَاءَ فِي قُرَيْش فَهُوَ شمس بِالْفَتْح (١)

وفي البيت شاهد آخر وهو (لابن عم الصدق) حيث استشهد به البعض على إضافة المركب الإضافي (ابن عم) إلى المفرد (الصدق) ، ولم يرد إضافة (عم) إلى (الصدق) ، ونظيره من القرآن (الم تنزيل السجدة) " عَلَى أَنَّ مَجْمُوعَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ اسْمٌ لِهَذِهِ السُّورَةِ مَحْكِيٌّ لَفْظُهُ، فَتَكُونُ كَلِمَةُ تَنْزِيلُ مَضْمُومَةً عَلَى حِكَايَةِ لَفْظِهَا الْقُرْآنِيِّ، وَأَنْ يُعْتَبَرَ هَذَا الْمُرَكَّبُ الْإِضَافِيُّ اعْتِبَارَ الْعَلَمِ مِثْلُ: عَبْدِ اللَّهِ، وَيُعْتَبَرُ مَجْمُوعُ ذَلِكَ الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ مُضَافًا إِلَى السَّجْدَةِ إِضَافَةَ الْمُفْرَدَاتِ(٢)

(١) خزانة الأدب ١ / ٢٠١

(٢) التحرير والتنوير ٢١ / ٢٠٢

استعمال القلة بمعنى النفي :

قال تأبط شرا : (الطويل) (١)

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُلِمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ

الشاهد قوله : (قليل التشكي) حيث استعمل الشاعر القلة بمعنى العدم ، فوضع (قليل) موضع (ليس) يريد أنه غير موجود ، فالمعنى معنى النفي ، وليس يراد به إثبات قليل من كثير(٢) ، قال الزمخشري في توضيح قوله تعالى (فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (٣) ، أراد بالقلة العدم ، كقوله (قليل التشكي ...) أي عديم التشكي . (٤)

وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ الْقِلَّةَ عِوَضًا عَنِ النَّفْيِ لِضَرْبٍ مِنَ الِاحْتِرَازِ وَالِاقْتِصَادِ، فَكَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَخْشَى أَنْ يُتَلَقَّى عُمُومُ نَفْيِهِ بِالْإِنْكَارِ فَيَتَنَازَلُ عَنْهُ إِلَى إِثْبَاتِ قَلِيلٍ وَهُوَ يُرِيد النَّفْي. (٥)

وقد فهم ذلك من قول سيبويه : " وتقول : أَقلُّ رجلٍ يقولُ ذاك إلاَّ زيدٌ، لأنه صار في معنى ما أحدٌ فيها إلا زيد ، وتقول : قَلَّ رجلٌ يقولُ ذاك إلاَّ زيدٌ ، فليس زيدٌ بدلا من الرجل في قلَّ ، ولكن قلَّ رجلٌ في موضع أقلُّ

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٥١ ، التحرير والتنوير ٣٠ / ٣٨٠، العقد الفريد ٣ /١٥٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب ٢ / ٣٥٨، وهو له برواية (للمهم يصيبه) في الفروسية ١ / ٤٩٧ ، والتحرير والتنوير ٥ / ٧٧ ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب . ابن سعيد الأندلسي . تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن . مكتبة الأقصى، عمان – الأردن ١ / ٥٨٩ ، أمالي القالي ٢ / ١٣٨، والعقد الفريد ١ / ١٠٧، شرح ديوان الحماسة صـ ٧١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ٢٢ .

(٢) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٧١ ، والتحرير والتنوير ٥ / ٧٧ .

(٣) سورة النساء/٤٦، ١٠٣

(٤) الكشاف ١ / ٥١٨ وينظر البحر المحيط ٣ / ٦٦٤ .

(٥) التحرير والتنوير ٥ / ٧٧ .

رجل ، ومعناه كمعناه. (١) أي النفي ، فإن قيل : من أي ساغ أن يستعمل لفظ القليل وهو للإثبات في النفي؟ أجيب بأن القليل من الشيء في الأكثر يكون في حكم ما لا يعتد به ولا يعرج عليه، لدخوله بخفة قدره في ملكة الفناء، والدروس والامحاء، فلما كان كذلك استعمل لفظه في النفي على ما في ظاهره من الإثبات محترزين من الرد، ومجملين في القول، وليكون كالتعريض الذي أثره أبلغ وأنكى من التصريح. وقوله: كثير الهوى طابق القليل بقوله كثيرٌ، من حيث اللفظ لا أنه أثبت بالأول شيئاً نزراً فقابله بكثير. (٢)

قَالَ الْجَاحِظُ فِي (كِتَابِ الْبَيَانِ) عِنْدَ قَوْلِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ يَصِفُ أَرْضَ نَصِيبِينَ أنها (كَثِيرَةُ الْعَقَارِبِ قَلِيلَةُ الْأَقَارِبِ) ، يريد بقوله (قليلة) كقول القائل : فلان قليل الحياء، ليس يريد أن هناك حياء وإن قلّ. يضعون قليلا في موضع ليس. (٣)

ومنه قول دريد بن الصمة في أخيه: (٤)

قَلِيلُ التَّشَكِّي للمصيبات، حافظٌ مِنَ الْيَوْمِ أعقابَ الأحاديث في غَدِ

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢ / ٣١٤

(٢) ينظر : شرح ديوان الحماسة صـ ٧١

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٣٨

(٤) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق . أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة . الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م١ / ٥٥٤ ، وحاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٥ / ٢٧، وروح المعاني ٦ / ١٠٩، وشرح ديوان الحماسة صـ ٥٨٠ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٣٩/١ ، ولم أعثر عليه في ديوان دريد بن الصمة .

إضافة الشيء إلى نفسه :

قال تأبط شرا : (الطويل) [١]

إذا خاطَ عينيهِ كرَى النوم لم يَزَل لـهُ كـالئ مـن قلـبِ شـيخانَ فاتـكِ

الشاهد في البيت (كرَى النوم) حيث أضاف الشاعر (كرى) إلى (النوم) وهو من إضافة الشيء إلى نفسه [٢] ، كقولهم : جاءني سعيد كرز ، قال المرزوقي : " وأضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس، كأن النوم لجنس الفعل ، والكرى لما كان على جهةٍ مخصوصةٍ. يقول : إذا نام النومة التي أشار إليها لم يزل له رقيبٌ وحافظٌ من قلب رجلٍ جادٍ في الأمور ، مفاجئ عريضٍ ، وهذا الرجل هو هو ، كأنه يريد إذا نام

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٥٢ ، العقد الفريد ٢ / ٣٣٧ زهر الآداب وثمر الألباب ٣٥٨/٢ ، الحيوان ٦ / ٤٤٩، ٦ / ٥٦٩ ، شرح ديوان الحماسة صـ ٧٢، و نقد الشعر ٢٩/١ ، أمالي القالي ٢ / ١٣٨

والبيت له برواية (حاص عينيه) في الفروسية ١/ ٤٩٧، و نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١ / ٥٩٠ ، التذكرة الحمدونية ٢ / ٤٣٠ ، والصناعتين: الكتابة والشعر ٢٨٧/١، العقد الفريد ١ / ١٠٧ وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي . أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) . نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١ / ١٦٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي صـ ٢٣ والكرى: النوم الخفيف، وكأنه مأخوذٌ من كريت، إذا عدوت عدواً شديداً. فقوله: خاط عينيه يريد مر فيه، وليس يريد التمكن منه حتى يجعل أجفانه كالمخيطة شرح ديوان الحماسة صـ ٧٢ ، والشيحان: الحادّ في كل أمر. الكرى: النوم الخفيف، وكأنه مأخوذٌ من كريت، إذا عدوت عدواً شديداً. فقوله: خاط عينيه يريد مر فيه ، وليس يريد التمكن منه حتى يجعل أجفانه كالمخيطة ، والشيحان والشائح والشيح: الحذر الحازم. والفاتك: الذي يفاجئ غيره بمكروهٍ أو قتلٍ. وفي الحديث: الإيمان قيّد الفتك. وقال الدريدي: هو الذي إذا هم بالشيء فعل. ينظر : أمالي القالي ١٣٨/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) إضافة الشيء إلى نفسه : أن تأخذ الأسمين المعلقين على عين أو معنى واحد كالليث والأسد وزيد وأبي عبد الله والحبس والمنع ونظائرهن فتضيف أحدهما إلى الآخر . المفصل في صنعة الإعراب ١ / ١٢٢

عينه لا ينام قلبه. (١)

وهذا جائز عند الكوفيين (٢)، لاختلاف اللفظين وإن اتفق المعنى، تشبيها بما اختلف لفظه ومعناه، كيوم الخميس وشهر رمضان (٣)

وحجتهم في ذلك أنه قد جاء في كتاب الله عز وجل وكلام العرب كثيرا، قال الفراء في توضيح قوله تعالى: (وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ) (٤) جعلت الدار هاهنا اسمًا، وجُعِلت الآخِرة من صفتها، وأضيفت فِي غير هَذَا الموضع. ومثله مِمّا يُضاف إلى مثله فِي المعنى قوله: (إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) (٥) والحق هُوَ اليقين كما أنّ الدار هي الآخرة، وكذلك آتيتك بارحة الأولى، والبارحة الأولى، ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس، يُضاف الشيء إلى نفسه إذَا اختلف لفظه كما اختلف الحق واليقين، والدار و الآخرة، واليوم والخميس.

فإذا اتفقا لَمْ تقل العرب: هَذَا حقُّ الحقّ، ولا يقين اليقين لأنهم يتوهمون إذا اختلفا فِي اللفظ أنهما مختلفان فِي المعنى. ومثله فِي قراءة عَبْد اللَّه (ذَلِكَ الدينُ القَيِّمَةُ) (٦) وفي قراءتنا دِينُ الْقَيِّمَةِ والقَيِّمُ والقَيِّمة بمنزلة

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ ٧٢، ٧٣

(٢) ينظر: الإنصاف ٢ / ٣٥٧، واللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت. ٦١٦هـ) تحقيق. د. عبد الإله النبهان. دار الفكر – دمشق. الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ١ / ٣٩١.

(٣) همع الهوامع ٢ / ٥٠٩.

(٤) سورة الأنعام/٣٢

(٥) سورة الواقعة/٩٥

(٦) تنظر قراءة عبد الله بن مسعود في إعراب القرآن للنحاس. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت. ٣٣٨هـ وضع حواشيه وعلق عليه. عبد المنعم خليل إبراهيم. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. الأولى، ١٤٢١ هـ ٥ / ١٦٩، ومعاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق. أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر. الأولى١ / ٣٣١

قولك: رجل راوية وَهَّابة للأموال ووهَّاب وراو، وشبهه. (١)

أما البصريون (٢) فمنعوا إضافة الشيء إلى نفسه أو صفته ؛ لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنيًا عن الإضافة، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف؛ إذ يستحيل أن يصير شيئًا آخر بإضافة اسمه إلى اسمه؛ فوجب أن لا يجوز كما لو كان لفظهما مُتَّفِقًا. (٣)

قال الأخفش . من البصريين . في توضيح قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) (٤) ، وقال (حَقُّ الْيَقِينِ) فأضاف إلى (اليَقِينِ) كما قال (دِينُ القَيِّمَةِ) (٥) أي : ذلك دينُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ، وذلك حقُّ الأمْرِ اليَقِينِ. (٦)

وقد أول البصريون ما احتج به الكوفيون على غير ظاهره .

والحق أن إضافة الشيء إلى صفته استعمال لغوي سليم، وليس هناك ما يدعو إلى تكلف التأويل والتقدير، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى وأجدر بالقبول مما يحتاج إلى تأويل. (٧)

---

(١) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣٠، ٣٣١

(٢) ينظر : الدر المصون ١٠ / ٢٠ ، وإسفار الفصيح . محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الأولى، ١٤٢٠هـ ٢١٥/١ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي . تحقيق وشرح ودراسة الدكتور / رجب عثمان . مراجعة الدكتور / رمضان عبد التواب . الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م . مطبعة المدني ١٨٦ .

(٣) الإنصاف ٢ / ٣٥٧

(٤) سورة الواقعة /٩٥

(٥) سورة البينة /٥

(٦) معانى القرآن للأخفش . أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة . مكتبة الخانجي، القاهرة . الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م٢ / ٥٣٤

(٧) إسفار الفصيح ١ / ٢١٦

جمع (غازٍ) :

قال تأبط شرا : (الطويل) [١]

فيومـــا بغُـــزَّاء وَيَوْمـــا بسُـــرْبَةٍ وَيَوْمـا بخَشْـخَاشٍ من الرَّجْلِ هَيضَلِ

الشاهد في البيت (غُزَّاء) [٢] ، بالمد ، حيث جاءت جمعا لـ (غاز) ، وهذا الجمع نادر ، يقول ابن مالك : " وندر (غُزَّاء) في جمع (غازٍ) و(سراء) في جمع (سارٍ) [٣]

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٧٧ ، وروح المعاني ٢ / ٣١٣ وأنساب الأشراف . أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (تـ ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي . دار الفكر – بيروت . الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م١٣ /٢٨٤ ولسان العرب ١٥ / ١٢٤ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٤٤٦ ، وللبيت رواية اخرى رواها ابن سيدة وهي :

فيوما بِهَضَّاءٍ وَيَوْما بسُرْبَةٍ وَيَوْما بخَشْخَاشٍ من الرَّجْلِ هَيضَلِ

والهَيْضَلُ الجيش والهَيْضَلَة ، والهَيْضَلُ الجماعةُ المُتَسَلِّحَةُ ، ينظر : المخصص . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (تـ٤٥٨هـ) تحقيق . خليل إبراهم جفال . دار إحياء التراث العربي – بيروت . الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ٢ / ١١٩ والهَضَاءُ: الجماعة من النّاس . ينظر : كتاب العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (تـ ١٧٠هـ) تحقيق . د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال ٤ / ٧٠

وفي تاج العروس ٣ / ٥٢ برواية :

فيوما بغزاء وَيَوْما بسُرْبَةٍ وَيَوْما بِجَسْجاس من الرّجل هَيصَم

(٢) الأصل فيها غزاو من غزوت بالواو التي قلبت همزة لتطرفها إثر ألف زائدة . ينظر : المقتضب . محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (تـ . ٢٨٥هـ) تحقيق . محمد عبد الخالق عظيمة . عالم الكتب – بيروت١ / ١٢٦ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٥٣٦ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٤٦ بتصرف ، وينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥٣٦/٢

وحكم بعض العلماء عليه بالشذوذ ، حيث قال السمين الحلبي : " ويُقال : (غُزَّاء) بالمدِّ أيضاً وهو شاذٌّ [١] ؛ وذلك لأن (فُعّال) بضم أوله وتشديد ثانيه مقيس في كل وصف صحيح اللام لمذكر، على وزن : فاعل، نحو: صائم وصوام، قارئ وقراء . [٢]

وكذلك حكموا بالشذوذ على (غزى) في جمع (غاز) كعاف وعفى ، ومنه قوله تعالى : (إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى) [٣]

قال أبو حيان : وكلاهما . غُزَّاء وغُزى . لا ينقاس ؛ وذلك لإجراء جمع فاعل الصفة من المعتل مجرى صحيحه كـ صوّام . [٤]

والقياس في جمع (غاز) (غزاة) بوزن (فُعلة) كقاض وقضاة ، وفيه جمع آخر وهو جمع السلامة على (غازون) مثل ضارب وضاربون " وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة عن الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين إذ أصله غزوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت[٥]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣ / ٤٥٤ وينظر : اللباب في علوم الكتاب ٦ / ٨

(٢) ينظر : النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة . تأليف عباس حسن . دار المعارف . مصر . طبعة ١٩٦٠م . ٤ / ٦٤٧

(٣) سورة آل عمران/١٥٦، قال العكبري : الْجُمْهُورُ عَلَى تَشْدِيدِ الزَّايِ، وَهُوَ جَمْعُ غَازٍ، وَالْقِيَاسُ غُزَاةٌ، كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ، لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى فُعَّلٍ حَمْلًا عَلَى الصَّحِيحِ ؛ نَحْوَ شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ وَصَائِمٍ وَصُوَّمٍ. وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَصْلَهُ غُزَاةٌ، فَحُذِفَتِ الْهَاءُ تَخْفِيفًا ؛ لِأَنَّ التَّاءَ دَلِيلُ الْجَمْعِ، وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الصِّفَةِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ أَرَادَ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ، فَحَذَفَ إِحْدَى الزَّايَيْنِ كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ. التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق . علي محمد البجاوي . عيسى البابي الحلبي وشركاه١ / ٣٠٤

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣ / ٣٨٣ .

(٥) روح المعاني ٢ / ٣١٣

(السمانى) من حيث الإفراد والجمع :

قال تأبط شرا : (الطويل) [١]

ونعل كأشلاء السمانى طرحتها إلى صاحب حاف فقلت له انعل

الشاهد في البيت (السمانى) [٢] بضم السين وفتح الميم مخففة بعدها ألف فنون ، بعدها ألف مقصور كـ (حُبارى) ، حيث استعملها الشاعر يقصد بها المفرد ، وفيه دليل لبعض أهل اللغة على أن السمانى تستعمل بلفظ واحد للدلالة على المفرد والجمع ، تقول : هذه سمانى واحدة وسمانى كثيرة [٣] ، قال ابن سيده : " وسُمانى تكون وَاحِدًا وجمعاً " [٤]

وذهب بعض أهل اللغة إلى أن السمانى) اسم جنس جمعي ، واحده (سماناه) ، وليس بين واحده وجمعه إلا حذف الهاء وإثباتها ، كما قالوا : حمامة وحمام ، وتمرة وتمر وأشباه ذلك . [٥]

ويرى البعض أن السمانى) جمع لا واحد له من لفظه . [٦]

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ ١٨١ ، وإسفار الفصيح ٢ / ٧٦٥ ، وأشلاء السمانى : بقاياها بعدما تؤكل وهو جناحاها ورجلاها، نبذتها : طرحتها لأنه كان يعدو ، يستغل الشعراء الصعاليك السماني استغلالا طريفا، فهم يشبهون بأشلائها نعالم الممزقة، حيث يصف الشنفرى نعليه بأنهما ممزقتان كأنهما أشلاء السماني، وبأنه خلعهما في بعض طريقه إما ليسهل عليه عدوه، وإما لأنهما لم تعودا صالحتين للاستعمال لتمزقهما الشديد. ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي صـ ٢٩٨ ، ٢٢٦ المعاني الكبير في أبيات المعاني ١ / ٤٩٠

(٢) هو ضرب من الطير يعرف في بلاد الشام بـ الفري ينظر : إعراب القران وبيانه ١ / ١٠٦ ، والتفسير التفسير المنير د وهبة بن مصطفى الزحيلي . دار الفكر المعاصر – دمشق . الثانية ، ١٤١٨ هـ ١ / ١٦٥ .

(٣) ينظر : إسفار الفصيح ٢ / ٧٦٤ .

(٤) المخصص ٤ / ٤٢٦ ، وينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم . نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ) تحقيق د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله . دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الأولى١٩٩٩ م ٥ / ٣٢٠١ ، وتفسير الطبري ٢ / ٩٦ .

(٥) ينظر : إسفار الفصيح ٢ / ٧٦٥ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٥٣٣ ،

(٦) التفسير المنير ١ / ١٦٥ .

مجيء فاعل (نعم) نكرة مفردة :

قال تأبط شرا : (الوافر) [١]

نِيـــاف القُـــرْطِ غَـــرَّاء الثَّنايـــا تَعَـــرَّضُ للشَّـــبابِ ونِعـــمَ نِـــيمُ

الشاهد في البيت قوله (نعم نيم) حيث جاء فاعل (نعم) نكرة مفردة غير مضافة (نيم) وجواز ذلك مذهب الكوفيين [٢] ، والأخفش[٣] ، وابن السراج ، الذي قال : " وتقول : نعم غلام الرجل زيد، ونعم غلام رجل زيد فما أضفته إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام وما أضفته إلى النكرة بمنزلة النكرة. [٤]

يفهم من كلام ابن السرج أن فاعل (نعم) يقع نكرة مضافة إلى نكرة ، أو غير مضافة .

قال أبو علي الفارسي : " واعلم أن العرب تجعل ما أضيف إلى ما ليس فيه ألف ولام بمنزلة ما فيه الألف واللام ، فترفعه كما ترفع ذلك ،

---

(١) البيت لتأبط شرا في خزانة الأدب ٩ / ٤١٦، وقِيلَ: عَنى بالنِّيمِ القَطِيفةَ ، وَقِيلَ : عَنَى بِهِ الضَّجِيعَ ، ونياف القرط كناية عن طول العنق لسان العرب – ١٢ / ٥٩٨

وهو لتأبط شرا في ديوانه صـ ٢٠٢ برواية :

نِياف القُرْطِ غَرَّاء الثَّنايا وريداءُ الشَّبابِ ونِعمُ خيمُ

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٢٠٤٧ .

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .٧٠ / ١٣١ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١١٠٨ .

(٤) الأصول في النحو . أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق . عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ١ / ١١٩م ١٢٠/١ .

فتقول : نعم أخو قوم زيد ، قال : (١)

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان ابن عفانا

وقال أيضا : " وقد حكي أنه قد جاء فاعله مظهرا على غير هذين الوجهين . مقترنا بـ (ال) ، أو مضافا الى ما فيه (ال) . وليس ذلك بالشائع "(٢) ؛ لأن المرفوع بنعم وبئس لا يكون إلا دالا على الجنس (٣)

وقد منع سيبويه مجيء فاعل نعم نكرة مضافة أو مفردة ، فهم ذلك من قوله : " واعلم أنه لا يجوز أن تقول : قومُك نِعمَ صغارُهم وكبارهم ، إلا أن تقول : قومك نعمَ الصغار ونعم الكبار ، وقومُك نعمَ القومُ ؛ وذلك لأنك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أمم كلهم صالحٌ ، كما أنك إذا قلت عبدُ الله نعمَ الرجل، فإنما تريد أن تجعله من أمةٍ كلهم صالح ، ولم ترد أن تعرف شيئا بعينه بالصلاح بعد نعمَ. (٤)

ونسب المنع أيضا إلى ابن أبي الربيع ، قال الأشمونى : " وزعم صاحب البسيط أنه لم يرد بنكرة غير مضافة " (٥) ، ثم رد عليه بقوله : " وليس كذلك، بل ورد لكنه أقل من المضاف، نحو: "نعم غلامٌ أنت" (٦)

---

(١) ينظر : المسائل البصريات . أبو علي الفارسي تحقيق د محمد الشاطر أحمد محمد . مطبعة المدني . الأولى ١٩٨٥م ١ / ٦٤٠ .

(٢) الإيضاح العضدي . أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . تحقيق حسن شاذلي فرهود . ١٣٨٩ – ١٩٦٩م صـ ٨٥ .

(٣) شرح ابن يعيش ٧ / ١٣٢ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ١٧٧

(٥) ينظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٧٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ / ٩٠٦

(٦) ينظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٧٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ / ٩٠٦

الحكاية بـ (من) في الوصل :

قال تأبط شرا : (الوافر) (١)

أتَـوا نـارى فقلـتُ مَنـونَ أنـتُم فقـالوا الجِـنُّ قلـتُ عِمـوا ظَلامَـا

الشاهد في البيت (منون أنتم) حيث حكى بـ (من) في الوصل ، وألحق بها الزيادات (٢) ، وهذا جائز عند يونس ، قال سيبويه : " وأما يونس فإنه كان يقيس مَنَهْ على أية ، فيقول: مَنَةٌ ومنة ومنةٍ، إذا قال يا فتى ، وكذلك

---

(١) البيت في ديوان تأبط شرا صـ ٢٦٥ ، وهو مختلف في نسبته في معظم المراجع بين تأبط شرا وشمر بن الحارث الضبي ، ينظر : الكتاب لسيبويه ٢ / ٤١١ والمقتضب ٢ / ٣٠٧ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ١٣٤٩ ولسان العرب ٣ / ١٤٩ غريب الحديث للخطابي ١ / ٦٢٤ وشرح الكافية الشافية ٤ / ١٧١٨ والحماسة البصرية ٢ / ٢٤٦ والحيوان ١٢٢/١ خزانة الأدب ٦ / ١٦٧ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢ / ١٨٥.

وورد في الخصائص ١ / ١٣٠ والمحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٥٦٩ وتاج العروس ٢٠٣/٣٦ ولسان العرب ١٤/ ٣٧٨ والحيوان ١ / ٢١٦ وخزانة الأدب ٦ / ١٧٠ برواية :

أتَوا نارى فقلتُ مَنونَ قالوا سُرَاةُ الجِنِّ قُلْتُ عِمُوا ظلاما

(٢) اخْتلف هَل الْحِكَايَة وَقعت بالحركات وتولدت عَنْهَا الْحُرُوف أَو بالحروف ولزمت عَنْهَا الحركات ، فَمذهب الفارسي أن الْحُرُوف الناشئة زِيَادَة زيدت أولا فِي الْحِكَايَة ولزمت عَنْهَا الحركات لَا إشباع للحركات فَنَشَأَتْ الْحُرُوف وتولدت عَنْهَا ، ومذهب السيرافي أن الحكاية بالحركات والحروف نشأت عن إشباع الحركات ، وذهب قوم الى أن هذه الاحرف الألف والواو والياء مبدلة من التنوين ينظر : همع الهوامع ٣ /٢٦٦ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ /١٣٤٧

وفي الحكاية بمن لغتان:إحداهما: وهي الفصحى، أن يحكى بها للمسئول عنه من إعراب وإفراد وتذكير وفروعهما ، والآخر: أن يحكى بها إعراب المسئول عنه فقط، فتقول لمن قال: قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء: منو، وفي النصب: منا، وفي الجر: مني توضيح المقاصد والمسالك ٣ /١٣٤٨

ينبغى له أن يقول إذا أثر أن لا يغيرها في الصلة. (١)

وأما سيبويه فقد عده من الضرورات حيث قال : " وهذا بعيد، وإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يُسمع بعدُ : (٢)

أتَوا نارى فقلتُ مَنونَ أنتُم فقالوا الجِنُّ قلتُ عِموا ظَلامَا

وقد اعترض أكثر النحاة على الحكاية بـ (من) في هذا الشاهد بأن فيه شذوذ من وجوه : (٣) الأول . إثبات علامة الوقف وصلا ، والثاني . أنه حكى مقدرا غير مذكور ، والشرط في الحكاية بـ (من) أن تسبق بنكرة مذكورة .

قال الرضي : ألا ترى إلى قوله (منون أنتم) وليس بمحكي كما زعم يونس ، إذ لا منكّر قبله ، والعلامات المذكورة لا تلحق (من) إلا في آخر الكلام (٤) ، لأنها في حالة الوقف (٥) ، والثالث . أنه حرك النون التي من حقها أن تكون ساكنة ، لأن (من) مبني على السكون .

وأجاب ابن جني عن هذا بقوله : " فإن قلت : فإنه في الوقف إنما يكون " منون " ساكن النون وأنت في البيت قد حركته فهذا إذًا ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل فالجواب أنه لما أجراه في الوصل على حده في الوقف فأثبت الواو والنون التقيا ساكنين فاضطر حينئذ إلى أن حرك النون لإقامة الوزن. فهذه الحركة إذًا إنما هي حركة مستحدثة لم تكن في

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢ /٤١٠

(٢) الكتاب لسيبويه ٢ /٤١٠، ٤١١

(٣) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ١ /١٨٧، وشرح الكافية الشافية ٤ /١٧١٨ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ /١٣٤٧

(٤) لأنها كأحرف الإطلاق ، فلا تكون إلا في الوقف .

(٥) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني٢٨٤ .

الوقف وإنما اضطر إليها الوصل. (١)

وقد حكى يونس إعراب (من) على الحكاية (٢) ، تشبيها لها بـ (أي) ، قال سيبويه : وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول: ضرب مَنٌ مَناً ؟ (٣) ، وهذا بعيد لا تكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير، وكان يونس إذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كلُ أحد. فإنما يجوز مَنونَ يا فتى على ذا. (٤)

وقد ذكر بعض النحاة أنه يجوز في بعض اللغات اعراب (من) لا على وجه الحكاية ، قال الأنباري : يجوز أن يكون (أي الشاعر صاحب البيت) من قبيلة تعرب (مَنْ) (٥)

والأولى أنها مبنية وحروفُ المدِّ علاماتٌ على الْإِعْرَاب وَلَيْسَت إعرابا وَلَا حروفَ إِعْرَاب والدَّليلُ على ذَلِك من وجهينْ : أَحدهَما أَن (مَنْ) تضمَّنت معنى الحرفِ وَذَلِكَ مستمرٌّ فِيهَا فيستمرّ الْبناء ، وَالثَّانِي أَن هَذِه العلاماتِ لَا تثبتُ إلاَّ فِي الوقفِ وَالْإِعْرَاب يزولُ فِي الْوَقْف وَأما قَول الشَّاعِر (أتوْا نَارِي فَقلت منون أَنْتُم) فَمن إجراءِ الوصْلِ مجْرى الْوَقْف اضطراراً(٦)

---

(١) الخصائص ١ /١٣٠

(٢) ينظر : الخصائص ١ /١٣١ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني٢٨٤ .

(٣) إعرابها على الحكاية ، كأنه سمع رجلا يقول ضرب رجل رجلا .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٤١١

(٥) أسرار العربية . عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . دار الأرقم بن أبي الأرقم . الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م صـ ٢٧٢

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١٣٨.

التعبير بالمضارع في سياق الماضي :

قال تأبط شرا : (الوافر) [١]

فَأَضْـرِبُهَا بِـلاَ دَهَـشٍ فَخَـرَّتْ صَـــرِيعاً لِلْيَـــدَيْنِ وَلِلْجِـــرَانِ

الشـاهد هـو (فأضربها) حيث عدل الشاعر عن الماضي المطابق لقوله (لقيتُ) في البيت السابق [٢] ، إلى المضارع (فأضربها) ؛ وذلك

---

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه صـ٢٢٥ والبحر المحيط في التفسير ٩ / ١٦ والجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (تـ . ٦٧١هـ) تحقيق . أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية – القاهرة . الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م١٤ / ٣٢٧ والفصول المفيدة في الواو المزيدة . صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (تـ ٧٦١هـ) تحقيق . حسن موسى الشاعر . دار البشير – عمان . الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ١ / ١٧٢ والتذكرة الحمدونية ٧ / ٣٤٨ والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) تحقيق : أحمد الحوفي، بدوي طبانة . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ٢ / ١٤٧ ومفتاح العلوم ١ / ٢٤٧.

وفي الكشاف ١ / ١٦٢ برواية (فآخذه فأضربه فيهوى) ، وفي حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٨ / ٣٩٠ وروح المعاني ١٥ / ٤٤٢برواية (فآخذه فاضربه فخرت) ، وفي تهذيب الآثار مسند علي ٣ / ٤١ برواية (قَدَدْتُ سَرَاتَهَا وَالْبَرْكَ مِنْهَا) .

والدهش : ذهاب العقل من الوله والفزع ، والجِرَان: بَاطِن الْعُنُق ، وَقيل: مقدم الْعُنُق من مذبح الْبَعِير إِلَى منحره ، وَقيل: هِيَ جلدَة تَضْطرب على بَاطِن الْعُنُق من ثغرة النَّحْر إِلَى مُنْتَهى الْعُنُق فِي الرَّأْس، وَالْجمع : أجرِنة ، وجُرُن ، المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٣٨٤، ٣٨٥ ولسان العرب ١٣ / ٨٦

ومعنى البيت أن الشاعر أراد أن يصور لقومه الحالة التي تَشَجَّع فيها على ضرب الغول كأنه يُبصِّرهم إياها، ويتطلب منهم مشاهدتها، تعجيبا من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة . ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي (تـ ١٣٩١هـ) . مكتبة الآداب . السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م١ / ١٨١ .

(٢) أعني قول الشاعر :

بأنِّي قد رأيت الغول تَهْوِي بِسَهْبٍ كالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ

لاستحضار تلك الصورة العجيبة [١] ، من إقدامه وثباته في تلك الحالة ، وكذلك يفعل بكل فعل فيه نوع تمييز خصوصية بحال يستغرب أو يتهم المخاطب قال الزمخشري : " وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية، بحال تستغرب، أوتهمّ المخاطب، أو غير ذلك، كما قال تأبط شرا:

بأنّي قد رأيت الغول تَهْوِي بِسَهْبٍ كالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ

فَأَضْرِبُهَا بِلاَ دَهَشٍ فَخَرَّتْ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ

لأنه قصد أن يصوّر لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها، مشاهدة للتعجيب من جرأته على كل هول، وثباته عند كل شدّة " [٢]

ولو قال الشاعر (فضربتها) بصيغة الماضي عطفا على الأول لزالت هذه الفائدة المذكورة . [٣]

وفي البيت شاهد آخر وهو استعمال (صريع) بوزن (فعيل) بمعنى مفعول في وصف المؤنث ، لأنه وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث . [٤] ، وهو على قول الفراء شاذ ؛ لأنه إنما تحذف الهاء من (فعيل) التي بمعنى (مفعول) إذا جرت صفة عن المؤنث ، نحو امرأة صريع وكف خضيب ، فإن لم تجر صفة عليه ثبتت فيها الهاء ، كقولنا : قبيلة بني فلان ، وهذه

---

(١) ينظر : ديوان تأبط شرا صـ٢٢٤ التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٦٨.

(٢) ينظر : الكشاف ٣ / ٦٠١ ، وروح المعاني١١/ ٣٤٤ .

(٣) المثل السائر ٢ / ١٤٧ .

(٤) ينظر : عصمةُ القرآنِ الكريمِ وجهالاتُ المُبَشِّرِينَ . إبراهيم عوض أديب عربي ومفكّر إسلامي مصري . مكتبة زهراء الشرق – القاهرة . الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م صـ ٢٧

ذبيحتنا ، ولم تجر صريع صفة . (١)

وفي البيت شاهد ثالث ودليل على أن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض ، وهو (لليدين وللجران) ، حيث استعمل الشاعر اللام الجارة بمعنى (على) للاستعلاء الحقيقي ، والتقدير (خرت صريعا على اليدين والجران) (٢)

ولعل السبب في استعمال اللام بدلا من (على) هو جعل يدي الغول مختصة بالخرور مع العنق ؛ لأن اللام للاختصاص ، قال الزمخشري : فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت خرّ على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام في خرّ لذقنه ولوجهه ؟ ... قلت : معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به ، لأن اللام للاختصاص. (٣)

---

(١) ما خرجه ابن جني من شعر تأبط شرا ملحق الديوان صـ ٣٤٩ .

(٢) التحرير والتنوير ١٥ / ٢٣٣ .

(٣) الكشاف ٢ / ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، وينظر : الدر المصون ٧ / ٤٢٨ ، واللباب في علوم الكتاب ١٢ / ٢١٤ .

الخاتمة

لقد أسفر البحث في الشواهد النحوية والصرفية في شعر (تأبط شرا) عن مجموعة من النتائج منها ما يلي :

- صعوبة دراسة شعر تأبط شرا وتحليله إلا بالرجوع إلى كتب اللغة أو الاعتماد على شروح العلماء كالمرزوقي والتبريزي في شرح ديوان الحماسة ؛ نتيجة وعورة هذه الألفاظ ، ولا أدل على ذلك من أن الشراح أنفسهم قد ذكروا في بعض الألفاظ أنه لم يسمع بها من قبل ، ولعل هذا هو السبب في كثرة ما يرد من شعر الصعاليك في المعاجم اللغوية، واعتماد أصحاب هذه المعاجم عليه في تكوين مادتهم اللغوية، وفي لسان العرب وتاج العروس مجموعة كبيرة من أبيات الشعراء الصعاليك، مما جعلها تعد من المصادر الأساسية لشعر الصعاليك .
- أوضحت هذه الدراسة مدى فصاحة الشاعر التي تمثلت في الاستشهاد بشعره في اللغة على نحو موسع ، بيد أننا نرى أن شواهده اللغوية كانت أكثر من الشواهد النحوية ، في الوقت الذي كانت فيه الشواهد النحوية أكثر من الشواهد الصرفية على نحو ملحوظ .
- غالبا ما كانت لشواهد الشاعر نظائر في القرآن الكريم أو كلام العرب ، فمما له نظير في القرآن (مجيء القلة بمعنى العدم) في قوله : (قليل التشكي) ، ومثله قوله تعالى : (لا يؤمنون إلا قليلا) ، ومما له نظير في كلام العرب ، إتيان مصدر تفعّل على تفعّال ، كقوله : (ثم اجتنبت بها بعد التفراق) ، فقد ورد مثله قول عدي ابْنُ الرِّقَاعِ (الخفيف):

سُـؤْدُدٌ غَيْـرُ فَـاحِشٍ لَا يُدَانِيـ ـــهِ تَجِبَّـــارَةٌ وَلَا كِبْرِيَـــاءُ

وقول أبي زبيد الطائي:

فثـــار الزاجـــرون فـــزاد مـــنم تقرابـــاً وصـــادفهُ ضـــبيس

- كانت بعض الشواهد النحوية والصرفية في شعر تأبط شرا تخرج عن المستعمل المشهور عند النحاة ، وذلك مثل مجيء خبر كاد اسما في قوله :

فأبت إلـى فهم ومـا كدت آئبـا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وبعضها يحكم عليه بالضعف أو الامتناع ، كمجيء الحال من المضاف إليه في قوله :

سلبتَ سِلاحِي بائِسا وَشَتَمْتَنِي فيا خيْرَ مسلوبٍ ويا شرَّ سالب

أهم المراجع

- الاختيارين المفضليات والأصمعيات . علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ) تحقيق فخر الدين قباوة . دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية . الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسى . تحقيق وشرح ودراسة د/رجب عثمان . مراجعة د/ رمضان عبد التواب . ط أولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م . مطبعة المدني
- أساس البلاغة . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- أسرار العربية . عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . دار الأرقم بن أبي الأرقم . الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- إسفار الفصيح . محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الأولى، ١٤٢٠هـ
- الأصول في النحو . أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق . عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
- إعراب القرآن للباقولي – المنسوب للزجاج . علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة . إبراهيم الإبياري . دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت . الرابعة – ١٤٢٠ هـ

- إعراب القرآن للنحاس . أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي تـ ٣٣٨هـ وضع حواشيه وعلق عليه . عبد المنعم خليل إبراهيم . منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت . الأولى، ١٤٢١ هـ
- إعراب القران وبيانه . محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (تـ ١٤٠٣هـ) . دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) . الرابعة ، ١٤١٥ هـ
- الأعلام . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (تـ١٣٩٦هـ) . دار العلم للملايين . الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م
- الأغاني . أبو الفرج الأصفهاني . تحقيق عبد الكريم العزباوي ومحمود غنيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م
- الاقتراح فى علم أصول النحو للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي (تـ ٩١١هـ) تحقيق د . محمود سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية٢٠٠٦ م
- أمالي القالي . أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (تـ ٣٥٦هـ)عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب المصرية . الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م
- أنساب الأشراف . أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (تـ ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي . دار الفكر – بيروت . الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين . البصريين والكوفيين . عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . المكتبة العصرية . الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق . يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- الإيضاح العضدي . أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . تحقيق حسن شاذلي فرهود . ١٣٨٩ - ١٩٦٩م
- إيضاح شواهد الإيضاح . أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي دراسة وتحقيق . الدكتور محمد بن حمود الدعجاني . دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان . الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
- البحر البحر المحيط في التفسير . أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق . صدقي محمد جميل . دار الفكر - بيروت . ١٤٢٠ هـ
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ) . مكتبة الآداب . السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) . مجموعة من المحققين . دار الهداية
- تاج اللغة وصحاح العربية . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين - بيروت . الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق . علي محمد البجاوي . عيسى البابي الحلبي وشركاه
- التحرير والتنوير . محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) . الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم . عبد الرزاق بن فراج الصاعدي . عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
- التذكرة الحمدونية . محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ) . دار صادر، بيروت . الأولى، ١٤١٧ هـ
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو . خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) . دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان . الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م
- التفسير المنير . د وهبة بن مصطفى الزحيلي . دار الفكر المعاصر – دمشق . الثانية ، ١٤١٨ هـ
- تهذيب اللغة . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)تحقيق . محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي – بيروت . الأولى، ٢٠٠١م
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق . عبد الرحمن علي سليمان . دار الفكر العربي . الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) دار المعارف – القاهرة
- جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق . أحمد محمد شاكر . مؤسسة الرسالة . الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت . ٦٧١هـ)تحقيق . أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية – القاهرة . الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي . أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت ٣٩٠هـ) تحقيق عبد الكريم سامي الجندي . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى ٢٠٠٥ م
- الجمل في النحو . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة . الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- جمهرة الأمثال . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) . دار الفكر – بيروت
- الجنى الداني في حروف المعاني . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) تحقيق . د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك . أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) . دار الكتب العلمية بيروت– لبنان . الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م

- الحيوان . عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (تـ ٢٥٥هـ) . دار الكتب العلمية – بيروت . الثانية، ١٤٢٤ هـ
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي (تـ١٠٩٣هـ)تحقيق وشرح . عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م
- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (تـ ٣٩٢هـ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الرابعة
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (تـ ٧٥٦هـ) تحقيق . الدكتور أحمد محمد الخراط . دار القلم، دمشق
- الذر المنثور في طبقات ربات الخدور . زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (تـ ١٣٣٢هـ) . المطبعة الكبرى الأميرية، مصر . الأولى، ١٣١٢ هـ
- ديوان تأبط شرا وأخباره . جمع وتحقيق . على ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي . الثانية ١٩٩٩م
- ديوان النابغة الجعدي . تحقيق د / واضح الصمد . طبعة دار صادر . الأولى ١٩٩٨م
- رسالة الغفران . أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (تـ ٤٤٩هـ) . مطبعة (أمين هندية) – مصر- صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي . الأولى، ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧ م

- رسالة الملائكة – نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه أبو العلاء وما إليه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي ٤٤٩هـ تحقيق : محمد سليم الجندي . دار صادر – بيروت / لبنان
- الرواية والاستشهاد باللغة – د/محمد عيد – عالم الكتب القاهرة ١٩٧٦م

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (تـ ١٢٧٠هـ) تحقيق . علي عبد الباري عطية . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى، ١٤١٥ هـ
- الروض الأنف . أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (تـ ٥٨١هـ) تحقيق: عمر عبد السلام السلامي . دار إحياء التراث العربي، بيروت . الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
- الزاهر في معاني كلمات الناس . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (تـ ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة – بيروت . الأولى، ١٩٩٢م
- زهر الآداب وثمر الألباب . إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (تـ ٤٥٣هـ) . دار الجيل، بيروت
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي . أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (تـ ٤٨٧هـ) . نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- السنن الكبرى للنسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (تـ ٣٠٣هـ) تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي . مؤسسة الرسالة – بيروت . الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م

- شرح ابن عصفور على الجمل (الشرح الكبير) تحقيق الدكتور / صاحب أبو جناح . بغداد
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (تـ٧٦٩هـ) تحقيق . محمد محيي الدين عبد الحميد . دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه . ١٩٨٠ م
- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي . تحقيق .فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . الثانية ١٩٨٧م
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (تـ ٩٠٠هـ) . دار الكتب العلمية بيروت– لبنان . الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ
- شرح الرضى على الكافية تحقيق يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس بنغازي . الثانية ١٩٩٦م
- شرح الكافية الشافية لابن مالك . حققه وقدم له الدكتور / عبد المنعم أحمد هريدي . دار المأمون للتراث .
- شرح المفصل لابن يعيش . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٠م .
- شرح ديوان الحماسة . أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (تـ ٤٢١ هـ) تحقيق : غريد الشيخ . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣
- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ) . يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (تـ ٥٠٢هـ) . دار القلم – بيروت

- شرح ديوان المتنبي . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغـدادي محـب الـدين (تـ ٦١٦هـ)تحقيق : مصـطفى السـقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي . دار المعرفة – بيروت
- شرح شافية ابن الحاجب – محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (تـ٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (تـ٨٨٩هـ) تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي . عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية)الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م
- شـعر الصـعاليك منهجـه وخصائصـه . د عبـد الحليم حفنـي . الهيئـة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م
- الشعر والشعراء . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (تـ ٢٧٦هـ) دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي . د يوسف خليف ، دار المعارف . الرابعة
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم . نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (تـ٥٧٣هـ) تحقيق د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله . دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الأولى١٩٩٩ م
- الصناعتين . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (تـ ٣٩٥هـ). تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العنصرية – بيروت١٤١٩ هـ

- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ) تحقيق محمود محمد شاكر . دار المدني - جدة . ١ / ٤
- عصمة القرآنِ الكريمِ وجهالاتُ الْمُبَشِّرِينَ . إبراهيم عوض . مكتبة زهراء الشرق - القاهرة . الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- العقد الفريد . أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) . دار الكتب العلمية - بيروت . الأولى، ١٤٠٤ هـ
- غريب الحديث . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . الأولى، ١٤٠٥- ١٩٨٥م
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة . صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)تحقيق . حسن موسى الشاعر . دار البشير - عمان . الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م
- قصة الأدب في الحجاز . عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة الكليات الأزهرية
- الكتاب . عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق . عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
- كتاب الحماسة للبحتري برسم الخزانة السعيدية العلوية الأجلية الفخرية
- كتاب الشعر أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. تحقيق د محمود الطناحي . مكتبة الخانجي . الأولى ١٩٨٨م

- كتاب العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق . د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) . دار الكتاب العربي – بيروت . الثالثة – ١٤٠٧هـ
- اللباب في علل البناء والإعراب . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) تحقيق . د. عبد الإله النبهان . دار الفكر – دمشق . الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- اللباب في علوم الكتاب . أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)تحقيق . الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان . الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
- لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) . دار صادر – بيروت . الثالثة – ١٤١٤هـ
- اللمع في العربية . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق . فائز فارس . دار الكتب الثقافية – الكويت
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) تحقيق : أحمد الحوفي، بدوي طبانة . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهر
- المحكم والمحيط الأعظم . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

- المخصص . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ تحقيق . خليل إبراهم جفال . دار إحياء التراث العربي – بيروت . الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- المسائل البصريات . أبو علي الفارسي تحقيق د محمد الشاطر أحمد محمد . مطبعة المدني . الأولى ١٩٨٥م
- المسائل الشيرازيات . أبو علي الفارسي . تحقيق د حسن هنداوي . كنوز إشبيليا للطباعة والنشر . السعودية . الأولى ٢٠٠٤م
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار . عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) . المكتبة العتيقة ودار التراث
- معاني القرآن . أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق . أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي . دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر . الأولى
- معانى القرآن للأخفش . أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة . مكتبة الخانجي، القاهرة . الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م
- معاني القران وإعرابه . إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) . عالم الكتب . بيروت
- معجم الاستشهادات د /علي القا سمي . مكتبة لبنان ناشرون . الأولى ٢٠٠١م

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (تـ ٧٦١هـ) تحقيق . د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله . دار الفكر - دمشق . السادسة، ١٩٨٥م
- مفتاح العلوم . يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (تـ ٦٢٦هـ) . ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور . دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان . الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (تـ ٥٠٢هـ)ـ تحقيق صفوان عدنان الداودي . دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت . الأولى - ١٤١٢ هـ
- المفصل في صنعة الإعراب . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم . مكتبة الهلال - بيروت . الأولى ١٩٩٣م
- المقتضب . محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (تـ ٢٨٥هـ) تحقيق . محمد عبد الخالق عظيمة . عالم الكتب. - بيروت
- مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري - عرض وتقديم د/محمد آدم الزاكي - المكتبة الفيصلية(مكة المكرمة ١٩٨٥م
- المنصف لابن جني . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (تـ ٣٩٢هـ) . دار إحياء التراث القديم . الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة . تأليف عباس حسن . دار المعارف . مصر . طبعة ١٩٦٠م .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب . ابن سعيد الأندلسي . تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن . مكتبة الأقصى، عمان - الأردن

- نقد الشعر . قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (تـ ٣٣٧هـ) . مطبعة الجوائب – قسطنطينية . الأولى، ١٣٠٢هـ
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (تـ ٩١١هـ) تحقيق . عبد الحميد هنداوي . المكتبة التوفيقية – مصر
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (تـ ٦٨١هـ) تحقيق . إحسان عباس . دار صادر – بيروت ١٩٩٤م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــة	٥٥١
تمهيد (تأبط شرا والشاهد النحوي)	٥٥٤
تأبط شرا	٥٥٤
تلقيبه بتأبط شرا	٥٥٥
خصائص شعره	٥٥٧
معنى الشاهد	٥٥٩
حُجيَّة الشواهد	٥٦١
فوائد الشواهد	٥٦٢
عيوب الشواهد	٥٦٢
الشواهد النحوية والصرفية	٥٦٧
مجيء الحال من المضاف إليه	٥٦٧
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (إما)	٥٧٠
ربط جملة الحال بالواو	٥٧٤
مجيء خبر (كاد) اسما مفردا	٥٧٦
وقوع المصدر المؤول ظرفا	٥٧٩
مصدر تفعل بتشديد العين	٥٨٢
إبدال الحاء من الثاء	٥٨٤
إضمار الخبر مع الصفات التي لا تجتمع	٥٨٦
وصف المؤنث بالمذكر	٥٨٨
(فعالة) في وصف المذكر	٥٨٩
توكيد المؤنثة بالنون	٥٩١
ضبط (شمس)	٥٩٣
استعمال القلة بمعنى النفي	٥٩٦
إضافة الشيء إلى نفسه	٥٩٨
جمع (غازٍ)	٦٠١
(السمانى) من حيث الإفراد والجمع	٦٠٣
مجيء فاعل (نعم) نكرة مفردة	٦٠٤
الحكاية بـ (من) في الوصل	٦٠٦
التعبير بالمضارع في سياق الماضي	٦٠٩
الخاتمة	٦١٢
أهم المراجع	٦١٤